

مقامات أو حوادث البرزنجي

الشيخ حسن البرزنجي

مقامات أو حوادث البرزنجي

حقيقه وقدم له

محمد علي القرداغي

اسم الكتاب: مقامات أو حوادث البرزنجي

تأليف: الشيخ حسن البرزنجي

حقيقه وقدم له: محمدعلي القرداغي

من منشورات دار ئاراس، رقم: ٨٠٣

التنضيد: كاروان نادر

التصحيح: أميد البناء

الإخراج الفني: سنكر عبدالقادر

الغلاف: مريم متقيان

الطبعة الاولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة في إقليم كردستان: ١٧٦٣ / ٢٠٠٨

المقدمة

لدى سفري الى الديار المقدسة لأداء فريضتي الحج والعمرة عام ١٤٢٧ زرت مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة، ومكتبة الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة، وكنت -منذ زمن- يحدوني الشوق للإطلاع على محتويات هاتين المكتبتين وغيرهما من المكتبات الموجودة في المملكة العربية السعودية لظني -بل يقيني- أن هذه المكتبات تحوي- ضمن ما تحوي- أثاراً ومؤلفات لعلماء كرد توطنوا الديار المقدسة، وخدموا فيها سنوات طوالا العلوم الاسلامية، ورضوا - بل تمنوا- أن يضم رفاتهم ثرى هذه الديار الطاهرة، وتحققت لهم أمنياتهم، وبقيت آثارهم ومؤلفاتهم هناك، ولم تحظ بالدراسة والنشر، وبقيت تنتظر من يسعفها في ذلك.

كانت هذه الزيارة قصيرة، والقوافل على عجلة من أمرها، فلم أتمكن من التعرف على تفاصيل محتويات المكتبتين، على أن أميني المكتبتين -جزاهما الله خيراً- زوداني قدر ما يسمح به وقتي، وأنا على تلك الحالة،

بما تيسر تزويدي بها من صور المخطوطات وفهارسها، فغادرت تلك الديار، وكلني شوق للبقاء مدة أطول في تلك الرحاب الطاهرة، لا للعبادة الروحية فحسب، بل لعبادة خدمة العلم النافع التي هي من العبادات التي تبقى آثارها وثوابتها لمن خدمها بعد ان يوارى الثرى، ولكن ليست باليد حيلة.

وعند عودتي الى أهلي وتفحص ما جلبته معي أيقنت بأنني كنت على حق حين ظننت وجود آثار هناك لعلماء كرد. فقد وقفت من خلال الفهارس على أسماء عشرات من مؤلفات و آثار علماء الكرد في كلتا المكتبتين. فأزداد شوقي للعودة الى تلك الديار لتحقيق بعض ما أمله وأتمناه. فتحقق لي ذلك بفضل الله.

عدت بعد عام الى تلك الديار مع الحجيج، وإذا كان للحجيج هدف واحد فأنا استهدفت هدفين وهما مشروعان - ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله- فكانت اختزل الوقت كلما سنحت الفرصة، وارجع الفهارس وقوائم المخطوطات بشوق وشغف. وألقى الترحاب والمساعدة من مسؤولي المكتبات -رغم كون هذه الايام في تلك الديار عطلة شبه رسمية- بسبب مناسك الحج ولتوفير الخدمات والجو المناسب لضيوف الرحمن.

حصلت هذه المرة -مع قصر وضيق الوقت أيضا- على صورة وسيدات مؤلفات ورسائل لعلماء كرد اصبحوا منسيين لدينا ولم نسمع بمؤلفاتهم تلك. فعملت على التعريف ببعضها والعمل على تحقيق أو نشر بعض آخر^١ ولما

١- وقفت في مكتبة الملك عبدالعزيز على عدد كبير من المصاحف المخطوطة النفيسة تربو على (١٧٠٠) مصحف مخطوط، كان من بينها عدد للكرد بها علاقة: إما كتابة، أو إهداء. أو وقفا. حصلت على صور أوائلها وخواتيمها على الأقراص الليزرية، عرفت بها في بداية المجلد الثامن من كتابنا (إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم) باللغة الكردية. (راجع المصدر المذكور طبع دار آراس أربيل ٢٠٠٨).

اطلعت على الكراسة التي تسمى بـ(مقامات البرزنجي) ولم أجدها منشورة
أو محققة في أي مكان آخر، رأيت أن أتحف المكتبة العربية بهذا الأثر
النفيس، وأطلع القراء العرب من خلاله على إمكانات وقابليات إخوة لهم
تعمقوا في تعليم وفهم اللغة العربية حتى وصلوا إلى هذا المستوى العالي
من الأدب الرفيع.

مؤلف الكتاب

يورد المؤلف في مقدمة كتابه اسمه هكذا: (الحسن الحسيني الشافعي الكردي النودهي البرزنجي). مكثفياً بذلك دون العروج على ذكر اسم أبيه. وتتكرر هذه العبارة في النسخ الثلاث دون إضافة أو زيادة. ولم يتناول نسخ المخطوطات - كما كتبت - شيئاً يتعلق بتأريخ نسخ المخطوطة أو أسماء نسخها. وبذلك ضاعت فرص تحقيق كثير من الأمور.

ولدى فهرسة مخطوطات الكتاب في مكتبة الحرم المكي الشريف، يبدو ان المفهرسين وجدوا في معجم المؤلفين اسم (حسن البرزنجي المتوفى سنة ١١٧٢هـ)^٢ فظنوا أن حسنا البرزنجي هذا هو مؤلف الكتاب، دون التريث والبحث عن دليل لذلك. وفاتهم الدليل القاطع على أن هذا الكتاب ليس لحسن البرزنجي هذا، إذ ان الحسن البرزنجي مؤلف الكتاب يورد في مقدمته اسم داود پاشا^٣ والي بغداد. ويقدم كتابه إليه ويطلب منه مساعدته في قضاء ديونه كمكافأة على عمله الرائع هذا. وفاتهم ان داود پاشا ولد بعد وفاة الحسن البرزنجي الواردة ترجمته في معجم المؤلفين بعدة سنوات. وعلى هذا يجب البحث عن حسن برزنجي آخر غير المذكور في معجم المؤلفين.

٢- هذا هو الشيخ حسن الكله زردى الأول المشهور (راجع: النودهي، تأليف الشيخ محمد الخال. دار مطبعة التمدن بغداد. الطبعة الاولى ص: ٧٥، ٧٦).

٣- داود پاشا: والي بغداد. گرجي الاصل، مستعرب، جلبه بعض النخاسين الى بغداد وعمره ١١ سنة. تعلم وتقدم في المعارف، أخذ الاجازة العلمية من شيوخ بغداد، وتقدم في المناصب حتى أصبح والي بغداد، ارسله السلطان عبدالمجيد شيخا للحرم النبوي سنة ١٢٦٠ فظل فيها مشغلا بالتدريس والعلوم الى أن توفي فيها ١٢٦٧هـ - ١٨٥١م، ودفن بالبقيع. (راجع معجم المؤلفين ٣/٣٣١).

ولدى التحري والبحث في المظان والمصادر وقفت على أسماء برزنجيين آخرين تسموا بهذا الاسم (الحسن البرزنجي) وهم كل من:

١- الشيخ حسن ابن بايزيد ابن الشيخ إسماعيل البرزنجي المتوفي سنة ١٢٢٩.

٢- زين الدين الحسن بن محمد البرزنجي السنوسي الحسني المدني^٤.

٣- الحسن البرزنجي الكله زردى الثاني ابن السيد معروف ابن السيد حسن كله زردى^٥.

٤- السيد حسن السيريني البرزنجي^٦.

لدى التدقيق والمقارنة بين الأدلة والمظان لم يتأكد لديّ أن أحدا من هؤلاء هو الشيخ حسن صاحب الرسالة المنوه عنها، ولولا ان حسنا السنوسي البرزنجي نسب نفسه الى الحسن وصاحب الرسالة حسيني النسب، وأن تأريخ وفاة السنوسي -لوصح- بعيد بعض الشيء عن حياة داود پاشا وفترة ولايته، لقلنا إن أسلوب السنوسي وقوة تعابيره وتسلمته في اللغة العربية... تجعله أقرب من أي واحد آخر ان يكون هو صاحب الرسالة. لكننا نبقى غير جازمين باسمه وتأريخ حياته، ونظنه حسنا آخر غير المذكورين الأربعة إلى أن يظهر دليل على ذلك، وهذا ليس ببعيد (إن شاء الله).

٤- راجع: احياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم باللغة الكردية تأليف: محمد علي القرهداغى، المجلد الرابع، مطبعة الخنساء، بغداد ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م. ص: ١١٦.

٥- الاشرافية (باللغة الفارسية) تأليف الشيخ محمود شوريجة. (مخطوط).

٦- ككولستان (مخطوط) الجزء الثالث.

نسخ هذا الكتاب

وقفنا على ثلاث نسخ مخطوطات لهذا الكتاب، وكلها محفوظة في (مكتبة الحرم المكي الشريف).

ومما يلاحظ على هذه النسخ انها متقاربة جدا في نوع الكتابة والحواشي والتعليقات الموجودة على مفرداتها. وبالاخص النسختين اللتين اعتمدناهما في عملنا لنشر هذه المخطوطة (الكتاب).

كما يلاحظ على هذه النسخ خلوها من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وهي محفوظة تحت الأرقام:

٢/٣٩٠١ /٦١٢٤ و ٢/٣٩٠٠ /٦١٢٣ و ٣٣٠٥ /٦١٢٢

النسخة الاولى: كتبت بخط فارسي (نستعليق) تقع في ١٤ ورقة. بمعدل ١١ سطرا في الصفحة الواحدة، وبقياس ١٣×٢١ سم. ومحفوظة بالرقم ٣٣٠٥ عام.

النسخة الثانية: كتبت بخط النسخ، تقع في ١٥ ورقة. بمعدل ١٣ سطراً في الصفحة الواحدة. بقياس ١٠.٥×٢٢ سم. وهي محفوظة بالرقم ٢/٣٩٠٠ عام.

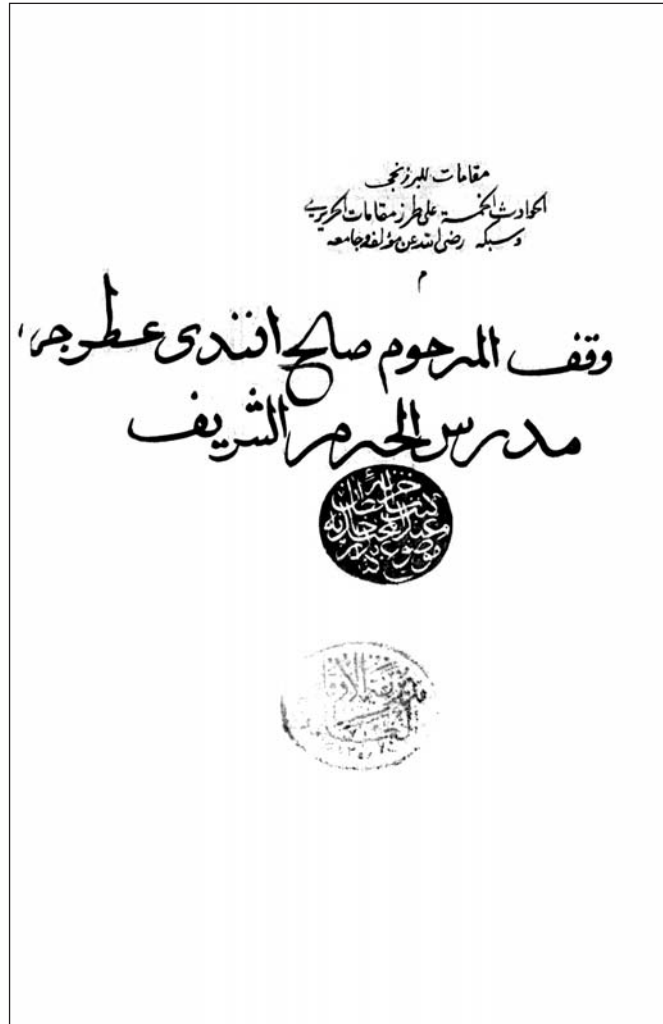
النسخة الثالثة: كتبت بخط النسخ تقع في ٢٠ ورقة، بمعدل ١٤ سطرا، بقياس ١٧×٢٨,٥ سم. وهي محفوظة بالرقم ٢/٣٩٠١ عام.

والنسختان الاوليان نسختان نظيفتان مقروءتان، لكن الأولى أنظف من الثانية.

اما النسخة الثالثة فطمست أكثر صفحاتها بفعل الرطوبة أو ان الماء وقع عليها، او أنها وقعت في الماء.

صور صفحات من المخطوطتين

المخطوطة الأولى





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العبد الفقير الحقير المقر بالهجر والتقصير الحسن بن الشافعي الكروي
النودهي البرزنجي غفر الله له ورحمه

تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَى • فَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَى قَضَيْتِ • حَمْدًا بِرَضِيهِ بِمَا كَلَّمَ

وَيَقْضِيهِ جَلَالَكَ • وَكَانَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلَيْتِ • تَعْلَمُ الْخَيْبَ بِرِوَايِ

الْعَطَايَا • وَتَحْتِ بِرِشَوَاحِ الْخَطَايَا • وَنَعَصِمُ بِرِاللَّحْجِ • مِنْ أَنْ تَزَلِ

وَالْإِتِّبَارَ • وَنَعَصِمُ بِرِاللَّحْجِ • عَنِ اللَّالِئِ وَالْإِجْتِبَارِ • فِيهِ بَارِزَةٌ

أَجْبَالِ • فُرْسَانَ لَصَلَالِ • وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ • عَلَى بَيْتِنَا

الْكَرِيمِ • الْمَعُونَةِ فِي التَّوَكُّلِ الْكَلِيمِ • بِالْخَلْقِ الْعَظِيمِ • وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أَجْمَعِينَ • مَا أَمْرٌ عَجِيزٌ أَسَدِيْعِينَ • قَرَعَ الْبَشَرِيْعِينَ • أَمَا بَعْدُ

فَأَنَّ أَرْضَنَا أَلْرِيْضَةَ الرِّوَاةِ • الْمَشْرِيبَةَ الرِّهْوَاءِ • أَرْضٌ إِذَا

اسْتَشْفَتْ أَنْهَارَهَا • وَاسْتَشْفَتْ أَرْبَابَهَا • وَصَحَّحْتَكَ زَفَا زَفَا فِي الْعَبَا

مع زوائد من مصنفه لا بد من
والاصحاح الذي يثبت بها
الروح المعنوية
البيته



خاوية على عروشها . خالية من حملتها ووزنها . ثم ان العبد يخرج يطوف بها
 اقترب . و صرف فيه ما صرف . على من تكبره او عرفه . فلم يجز الآمن غلت يده .
 الى رقابه . واصبح يقرب كفيه على انفق فلما اخلص وقف بسبابه . فجاه متمسكا
 بأذيال نزال الملك والاسم ادم الله ظلمه . فارحمه وأمل من ذلك السند الذي
 يطيب آلمه . والنجيب سألته ان يعتر عيونه بقضا ديوته . ويمش على
 بوظيفة تكفين الاله يوم تكفيني . ثم ان امكن من القعود في دار السلام . ونكتبت
 بالارام . فذلك والا افغث نفسي بما كتبتها . وارضى به
 واسعة ما جرت بها . والامر اعلين ان
 شاء الله تعالى .
 تم
 ٢

بَابُ بَيَانِ آفَاتِ الْعَيْنِ	
بِقَاصِدِ امْتِنَانِ امْرِئِ اشْرَفِ	فَخَسَّ بِرَأْسِكَ عَنِ النَّاسِ
مَنْ يَرِيهِ يَبْرِدُ دُنْيَاهُ عَنَّا	ارْحَمِي عَلَيْهِمُ الْجُفْعَةَ حُجْبًا
بِمَا طَرَفْتِ بِنِائِي الْفُؤَادِ	مِنْ ظُرْقِي الصَّدَاحِ وَالْفَسَادِ
اِنَّ دَاءَ اُنْدَاهُ بِمَا وَصَّيْتُ	اَوْصَاهُمْ اَوْ بَاحِ اَوْ بَاحِ الْكُفِيِّ
اَوْ طَارَتْ لِعَضَائِلِ الْاَوْزَارِ	اَوْ زَارَ حُرْمَانَ مِنْ الْاَوْطَارِ

بجمع وجمع وهو ليلدار
 الدوزخ
 جمع وجمع

المخطوطة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَتْ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتْ • فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتْ
حَمْدًا رِئَاضِيَةً جَمَالًا • وَبِقَضِيهِ جَلَالًا • وَوَلَّكَ
الشُّكْرَ عَلَى مَا أَوْلَيْتْ • شُكْرًا نَلْمَى بِهِ رَوَايَ الْعَطَايَا •
وَنَمْحَى بِهِ شَوَاغِحَ الْخَطَايَا • وَنَعَصِمُ بِهِ اللَّهْجَ
مِنَ الزَّلَلِ وَالْإِبْتِهَارِ • وَنَعَصِمُ بِهِ الْمُهْجَ عَنِ الدَّلَالِ
وَالْإِجْتِهَارِ • فِي مَسَارِيرِ الْجَهَالِ • فَرَسَانَ الضَّلَالِ •
وَأَفْضَلَ الصَّلَوَةِ وَالتَّسْلِيمِ • عَلَى نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ • الْمَنْعُوتِ
فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ • بِالْحُلِيِّ الْعَظِيمِ • وَعَلَى اللَّهِ وَصْحِيهِ
أَجْمَعِينَ • مَا أَقْرَعَ جَبَلِ الْمَدْعِينَ • قَرَعَ الْمُسْتَدْعِينَ
مَا يَعْصِدُ فَإِنَّ أَرْضَنَا الْأَبْرِيضَةَ الرُّوَاءِ • الْمُسْتَرِيضَةَ

قال العمدة الفقير الحقير المذنب
أحمد الحسيني الشافعي الكوفي النوري
البرنجي غفر له ولوالديه

الواء

الهواء • أرض إذا اشتفت أنهارها • واستفتت
 أزهارها • وصحتك زفازف حدائقها • عيان
 ودائقها • جويت أن الجنة على مثلها • أعدت
 لاهلها •

فلوراه آدم قبل ما	أدخل دار العز والمِنَّة
بكي على العبراء في جنه	بكاه في العبراء على الجنة
وظل يكي بمذاهب اطه	أيامه اللاتي هامت

إلا أنها قد وطنها قوم خلسوا عن الصراط المستقيم
 ونسوا لله واليوم العقيم • إذا رأيتهم تعجبك
 أجسامهم • وإن يقولوا يفررك كلامهم • بحسبهم
 الجاهل أولياء الله وهم للغي ساطين • وبحسبهم
 أضيافه • وهم مياطين الشياطين • قد ضاموا
 أضاميم من أعمارها • وأصلوا ربين من أخبارها •



وَفِي سُبُورِ سَائِرِ الصِّبْحِ	حَسْبُكَ مَا فِي خَيْرِ الصَّبْحِ
كُلُّ أَمْرٍ يُجِبُّكَ زَنْتَا	مَا عَسَا عِنْدَ الْغَائِبِ عَسَا

النظر إلى النساء

اعلم أخي أن الشاحبا لئلا	ابليس كصيدت بها قبائل
وليتروا لبعضهم تمحيصا	فقوم موسى وكذا برهيمصا
فأين عيناهم تقاروت كرا	أن تسفك الدم آمنك هدا
ولورأتنا الحد والبنا أنا	منها علمت منهما عينا أنا
رسوخونها ورسوخ قديها	ولسنع صدغها ولع صدغها
فلا تحقر شيمهن فتني	في البعدياتهن شرا الغني



قال ابن جرير في بيان قوله عليه السلام
 انما في وجهه خلق الله خلقا من خلقه
 عليه السلام وادناه خلقه ولم يكن الا نظر اليه
 غير ان الله سبحانه وتعالى



آثار المؤلف الأخرى

إذا علمنا أننا بعد البحث والتقصي، لم نصل إلى معرفة المؤلف معرفة تامة، ولم نستدل الى العصر الذي عاش فيه إلا من خلال ذكر داود پاشا في مقدمة كتابه. لنا ان نتصور صعوبة الوصول إلى آثاره ومؤلفاته، إن كان قد كُتِب لها البقاء.

ويبدو لي ان المقامات التي بين أيدينا قد نالت قبول و إعجاب داود پاشا، فأمر بكتابة نسخ منها، أو رغب الادياء فيها فتكثرت نسخها. كما يتراءى لي أن داود پاشا لما عيّن شيخاً للحرم النبوي الشريف أخذ مكتبته الشخصية، واستصحبها معه، ومن بينها نسخ من المقامات، وربما آثار أخرى للشيخ البرزنجي، غير أنه - كما يبدو- أن أيادي السبا فرقت مكتبته، وأضاعَت منها الكثير، وتناثرت محتوياتها، واستقرت في مكاتب شخصية، تدلنا على ذلك مصادر وقفياتها وأسماء الذين^٧ كانت المخطوطات بحوزتهم، وهذا يدعونا إلى القول بأنه من المحتمل أن تكون للشيخ البرزنجي مؤلفات أخرى قد نقلها داود پاشا من بغداد الى الديار المقدسة، بيد أنها ضاعت إثر تفرق محتويات مكتبته.

ومهما يكن من أمر فإننا لم نقف على آثار أخرى للشيخ البرزنجي سوى منظومة بعنوان نظم المواقف، نورد هنا بدايتها ونهايتها، مرجئين نشرها في الوقت الحاضر، لعل الوقت يسعفنا للعودة إليها، أو أن يتهيأ لها من يحققها ويرفد بها المكتبة الاسلامية.

٧- فمثلا كتب على الصفحة الاولى من المخطوطة المرقمة ١٤٦ (نظم المواقف، ومقامات البرزنجي): «وقفت هذه المنظومة الحاجة فاطمة بنت احمد وقفاً صحيحاً وجعلت ثواب ذلك لروح زوجها الشيخ حافظ محمد حفطي أفندي بشرط أن..... بعد وفاتها في الكتبخانة المجيدية في الحرم الشريف».

وهذه بدايتها

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الفقير الحسن الحسيني
يرحمه الرحمن في الدارين:
حمدا لمن أنعم بالإسلام
وفجّر الحكمة من كلامي
القادر الذي أذلّ العظما
وجمع العالم في قطرة ما
أحمد، حمداً يوافي نعمه
أهدى به فلا يوافين عمه
وبالصلاة والسلام أفتدي
في محشر الرسل نادى أحمد
مستشفعا بآله وصحبه
بخير تسليم يسرون به
وبعد: فالعلم أجل ما اقتترِفُ
وفيه كنز العمر والمال صرفُ

وهذه أبيات في آخرها

تقسيم المعرف

ثم إذا ما كان في المعرف
مميّز بالجمع والمنع يفني
فذلك المعرف الحد إذا
يكون ذاتيا وإن لم يك ذا
فذلك الرسم وكل إن ضمن
جنسا قريبا معه تم، وإن
لم يتضمن ذاك أيضا نقصا
ومثلها لا تختفي، فاقتنصا
والحد مطلقا ورسم ثم خص
كل مركبا، وعم ما نقص
وهنا مواقف المراد
تبرز في مطالع المقاصد

وصل الى هنا «وانا أسأل الله التوفيق لإتمامه».

وجلي من هذه الخاتمة ان هذه النسخة ناقصة، ولا ندري هل هي ناقصة أصلا أي أن المؤلف لم يتمها، أو أنها المؤلف الكامل، لكن الناسخ لهذه النسخة لم يوفق في إكمالها.

وعلى أي حال فليس بأيدينا -في الوقت الحاضر- من آثار الشيخ حسن

البرزنجي سوى هذين الأثرين: (مقامات البرزنجي، نظم المواقف) ننشر الأول هنا، وأرجأت الثاني - كما قلت - في الوقت الحاضر.

ولا بد من القول بأن شخصا بهذه الإمكانية العلمية، وتلك القابلية الفذة، وذلك التطلع إلى آفاق أبعد وأوسع، لا يتصور أن تقف اهتماماته عند حد هذين الأثرين الصغيرين، بل يتوقع منه الكثير في مجالات شتى، ونرجو أن يكون قد حقق ما هو المتوقع منه وأنجز أعمالا ابداعية جليلة في مجالات كثيرة، كما نرجو أن يكون قد كتب البقاء لهذه الآثار، فتقرّ بها عيون الأدب والأدباء ومحبي الاعمال الابداعية.

مقدمة الكتاب

بدأ الشيخ البرزنجي كتابه بمقدمة استهلها بمدح طبيعة كردستان وهوائها ومناخها وربوعها بما لا مزيد عليه. وثنى ذلك بحملة شعواء على أهل كردستان مشفوعة بالدعاء من الله أن يفرقهم ويشتت حلقهم وجمعهم.

والقارئ لهذه المقدمة دون التمعن في واقع كردستان، ومن غير الاطلاع على حقيقة الأوضاع في ذلك الوقت، يظن أو يتصور أن أهل كردستان وحوش كاسرة لا يستحقون الحياة على سهول وسفوح تلك البقعة الغناء! ولدفع هذه الظنون ولأجل الأمور في نصابها لا بد من توضيح بعض الأمور، وبيان بعض الحقائق كي يكون القارئ على بصيرة من أمر المقدمة والجو الذي كتبت فيه.

أقول بادئ ذي بدء: إن الشيخ كتب مقدمته -ربما- بوحى مما سبقه به الشيخ معروف النودهي في رسالة مماثلة ومشابهة، إذ كتب النودهي قصيدة مكونة من أكثر من ثمانين بيتاً الى السلطان العثماني السلطان سليم عام ١٢٠٥ هـ ١٩٧٠ م. جاء فيها:

وليس بأرض الله مثل بلادنا
فسادا وضيما، فهي أفضع بقعة
فيا ليتها أضحت بلاقع، لم يبت
بها أحد من أهل بدو وبلدة
وقد وجبت عيننا، على علمائها
وساداتها اهل النهى والرعية

مهاجرةٌ عنها، فإن جلاءهم
فرار بدين من غوائل فتنة
ولي برهة أزمعت غير مناكث،
رحيلًا - ولو حبوا! - بأهلي وصبيتي،

وقد احسن المرحوم الشيخ محمد الخال حين تناول هذه القصيدة بتحليل منطقي، وردّ عليها ردا علميا لا أجدني في موقعي هذا أن آتي بأجمل منها في الرد على مقدمة الشيخ البرزنجي، وبالأخص إذا لاحظنا التشابه التام بين الحالتين. فأقتطف بعضا من ردود الأستاذ الخال للرد بها على مقدمة الشيخ البرزنجي، مضيفا إليها امورا لم يتطرق إليها الاستاذ الخال توضيحا للمقام وتتميمًا للفائدة.

علق الاستاذ الخال على قصيدة النودهي بقوله:

«... إن هذا التشكي المرّ، والانزعاج القاسي من الشيخ معروف النودهي بالنسبة إلى كردستان وإدارتها على هذا الأسلوب وهذه الصراحة، تدل على أنه كان عاطفيا إلى درجة كبيرة، وعلى أن الاضطرابات الداخلية خلقت في نفسه اليأس والقنوط، ودفعه إلى هذا التهجم القاسي أكثر من غيره من العلماء والأدباء، فلقد كان البيتوشي، وصبغة الله افندي الحيدري، ومولانا خالد النقشبندي، والمفتي الزهاوي، وغيرهم يسبحون بحمد كردستان، يمدحون قومهم دائما بعلمهم ودينهم وأخلاقهم وشجاعتهم وحدة نكائهم. كما كانوا يدافعون عنهم بكل ما لديهم من الفصاحة والبلاغة، الحق أن تشكيه هذا ناشئ عن غلبة العواطف، وعزلته عن المجتمع بسبب انهماكه في التدريس والتأليف والمطالعة، واستغراقه في عالم العلم والشعر والادب، وغفلته عن التاريخ الاسلامي في أواخر عصر الخلفاء الراشدين

إلى زمانه، وما حدث في مختلف العصور الإسلامية بفعل الأعداء والدسائس والمخربين من المآسي والفتن والقتل والفساد وأقاليمه. فلم يقارن أن ما حدث في كردستان قطرة من يم وحب من قبة بالنسبة إلى مآسي وفتن غير كردستان من سائر أنحاء العالم الإسلامي طوال فترات التاريخ، فلذا لم يكن بمستطاعه ان يتعزى ويعذر أمراء الكرد ويكتفي في تشكياته بالإشارة كما فعل غيره من الأدباء خلال تغنياتهم بحب كردستان ومدح سكانها. ولو كان النودهي خبيراً ودارساً للأوضاع الاجتماعية والدينية التي طرأت على سائر البقاع الإسلامية من الانحطاط والتذبذب والفساد، لما أقدم على هذا التشكي القاسي غير المجدي، وكان متسلماً بقرير العين بما احتفظ به قومه ووطنه في الدين الصحيح، شعائر الإسلام، واحترام العلم والعلماء، وخدمة المدارس والمساجد والمعابد وطلاب العلوم ورجال العلم والدين والأدب، وفضل مناطق كردستان على أكثر المناطق الأخرى»^(٨).

والمعنى في تأريخ حوادث كردستان في تلك الفترة - بل وقبلها وبعدها - يرى أن أسبابها خارجية وخارجة عن طوق وقدرة أهالي كردستان، ولا حول لهم ولا قوة في دفعها وتلافي شرورها وأثارها السيئة، وقد أصاب الاستاذ الخال كبد الحقيقة حين تتبع هذه الأسباب وعددها كما يلي:

١ - سوء الحالة الاقتصادية بسبب انشغال الناس بالحروب التي أنهكت خزانة الدولة وصرفت الناس عن الزراعة والتجارة والعمل حتى هبط مستوى المعيشة بالنسبة إلى الناس عامة والعلماء خاصة.

٨ - راجع: النودهي، تأليف الشيخ محمد الخال.

٢- الانشقاق الحاصل بين الأسر والجماعات، بسبب تحييز بعضهم إلى هذا الأمير، وتحييز بعض آخر إلى ذلك الأمير. مما أدّى إلى نشوب الخلاف حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وأقلق بال العلماء - وهم دعاة التآلف والتآخي - وأضاع جهودهم التي بذلوها لتوحيد صفوف الأمة.

٣- لا بد أن بعض هؤلاء العلماء، ومنهم الشيخ معروف، قد مالوا ولو لبعض الاعتبارات إلى أمير من الأمراء، وبذلوا له التأييد، ولو بالدعاء له. ثم لما غلب الأمير على أمره، وتغلب على خصمه، بدأ يشعر بالقلق ولا يأمن وبشاية الحساد والوشاة.

٤- إن الزمن كان زمن حرب بين الأمراء المتطاحنين ومؤازريهم من الترك والفرس. ولا شك أن الحروب إذا حلت بالبلاد أفسدتها، وجعلت أعزة أهلها أذلة، وأضاعت المقاييس، وافسدت الأخلاق، وخربت الذمم»^٩.

أضيف إلى ما تقدم ان الحالة الثقافية في كردستان حالة فريدة، وأن العلماء النابغين في أرجائها كانوا أكثر من أن تستوعبهم مراكزها ومدارسها، وهم - والحالة هذه - في حاجة إلى العناية والرعاية، وقسط من العيش الكريم ليستطيعوا أن يؤدّوا معه الدور الذي يبتغونه، وكان عليهم أدائه. وكانت هذه الحالة المدعاة الأولى إلى تفكير وطلب كل من الشيخ معروف البرزنجي وصاحب رسالتنا الشيخ حسن البرزنجي إيجاد مكان وملجأ آمن يتمتعون فيه بالعيش الرغيد من دون منافسة آخرين. وكان حال غيرهما من العلماء الذين غادروا كردستان وحطوا رحالهم في أماكن امثال: بغداد، ودمشق، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، واستنبول... وغيرها من حواضر العلم... ماثلة أمامهما، فقد نزح كثير من اقرانها وزملائها عن كردستان، وما ان استقر بهم المقام في تلك الأماكن حتى سطع نجمهم، وجنوا من ثمار نبوغهم العلمي المكانة المرموقة، وراحة البال، ونشر ما لديهم من العلوم والمعارف التي استقوها من ينابيع علوم كردستان الجياشة.

٩- المصدر السابق.

ولدى تفصي أحوال العلماء النازحين من كردستان والمتربعين بعد نزوحهم في صدارة المراكز العلمية المعروفة، أو تسنمهم مناصب القضاء والافتاء والوعظ والخطابة والامامة في المراكز والجامع والمساجد المرموقة في ارجاء العالم الاسلامي، يندھش الباحث من كثرة من رفدت بهم كردستان العالم الاسلامي في مختلف المجالات والأصعدة.

وكان ذلك التضخم للعلماء في كردستان سببا من اسباب المنافسة، وربما تحاسد الأقران، لبلوغ مناصب يتوقفون إليها وهم أهل لها، ولكن يحول دون مبتغاهم ذلك الكم الهائل من أقران في مستواهم أو أعلى منهم. وليس هذا من باب المبالغة او دعوى لا سند لها. فلو رجعنا إلى العهد الذي كتب فيه صاحب المقامات مقدمته وقدمها الى داود پاشا وبحثنا في المدارس والمراكز العلمية التي كان داود پاشا يعنى بإدارتها والصراف عليها، وجلب النابهين إليها في مركز العلم بغداد، لرأينا ان نصيب علماء الكرد وطلابهم وأدباءهم في تلك الماكن أوفر من نصيب كثير من الشعوب والقوميات المنضوية تحت لواء ولاية داود پاشا. ونرشد بهذا الصدد القارئ الكريم إلى مصدرين مختلفين ليطلع القارئ بنفسه على الحالة العلمية السائدة في كردستان آنذاك.

المصدر الأول: تذكرة الشعراء^{١٠}

هذا الكتاب يتناول فيه مؤلفه شعراء بغداد في عهد الوزير داود پاشا، ويذكر المؤلف الشعراء المعاصرين لداود پاشا أو الذين اجتمعوا حوله بتشجيعهم وإغداق الأموال عليهم، من دون أن يتطرق المؤلف إلى أصولهم وقومياتهم، لكننا بالتتابع، ومن خلال انتساب بعضهم إلى أماكنهم الاصلية، وما يستشف من المعلومات الواردة عرضا في ترجماتهم، نجد أن

١٠- راجع: تذكرة الشعراء، تأليف: عبدالقادر الشهباني باللغة التركية، نقله الى العربية فؤاد حمدي، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف. منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٠م.

حصّة الكرد من هؤلاء الشعراء إذا لم تكن أكثر من القوميات الأخرى، فإنها لا تقل عنهم كثيراً، ومن المعلوم أن الذين يتمكنون في تلك الظروف من الوصول إلى بغداد، وتبوء مناصب في الديوان والدفترخانة وغيرهما من مرافق الدولة آنذاك، أقل بكثير من الذين لم يتمكنوا من ذلك، أو فضلوا البقاء في كردستان مع ضنك العيش على النزوح منها. ومن المعلوم أن نبوغ هذا العدد من الشعراء والأدباء لا يمكن أن يتفق إلا مع جو من الازدهار العلمي.

المصدر الثاني: الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود پاشا^{١١}

هذا المصدر ليس كتاباً مختصاً بالمدرسين والطلبة في زمن داود پاشا. وإنما هو سجل أو قائمة لبعض المدرسين والطلبة الذين كانوا يتقاضون رواتب أو مخصصات كجزء من تشجيع داود پاشا للعلوم وطلابها. وبإلقاء نظرة سريعة على أسماء المذكورين في القائمة - طلبة ومدرسين - نجد، كالمصدر الأول، المدرسين والطلبة الكرد يشكلون نسبة عالية من بين الطلاب والمدرسين المسجلين في هذه القائمة من الشعوب والأقوام المختلفة الأخرى.^{١٢}

ولدى العودة إلى كردستان وإلقاء نظرة على الحالة العلمية السائدة فيها

١١- الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود پاشا. شرح وتحقيق ظمياء عباس محمد السامرائي. مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثاني والثلاثون الجزء الثاني. ذوالقعدة ١٤٠٨ هـ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٨ م.

١٢- ولدى إلقاء نظرة أخرى على الطلبة والمدرسين في بغداد الذين لم ترد اسماءهم في هذين المصدرين نجد أيضاً عدداً غير قليل من أولئك يتبؤون مراكز علمية مرموقة كمدرسين وقضاة ومفتين، أو ينهلون العلوم والمعارف من ينابيعها كطلبة مجدين نابهين، وربما ذكر مولانا خالد والمجتمعين حوله، والحيدريين وما كانوا يؤدونه من دور مشرف في نشر المعارف يغني عن الاتيان بالقوائم لأولئك الكرد المنتشرين - مدرسين وطلبة - في مدارس بغداد ومراكزها العلمية وقتئذ.

في الفترة نفسها، لا يمكن مقارنة الطلبة والمدرسين الكرد القاطنين في بغداد -بأي حال من الأحوال- مع الطلبة والمدرسين المتوزعين على مدارس كردستان وجوامعها ومراكزها العلمية.

وهذا -بلا شك- دليل آخر على الازدهار العلمي في كردستان الذي لا يتفق مع الصورة التي رسمها الشيخ البرزنجي بالمقارنة مع الحالة العلمية في الاماكن المجاورة لكردستان في الفترة نفسها. والذي هو أحد الأسباب التي دفع الشيخ البرزنجي الى كتابة ما كتب، والجأ من خلاله، او باحثا في هذا المسلك.

وكما اشار الشيخ الخال لو اطلع الشيخ حسن، صاحب رسالتنا هذه، على الأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية لسكان المناطق المجاورة لكردستان، ودرى ما هم فيه وعليه من التخلف العلمي، والوضع الاجتماعي السيئ، حتى في القسم الآخر من العراق، وأجرى مقارنة بسيطة بين قصبات وقرى كردستان ومثيلاتها في العراق العربي، لما سمح لقلمه أن يسيئ الى صورة كردستان الرائعة في إطارها الآخر، ولأرجع الاسباب إلى الواقع الحقيقي من التدخل والتآمر الأجنبي الذين لا يروق لهم رؤية كردستان مستقرة مزدهرة تدير نفسها بنفسها في جو آمن ينعم فيه أهلها بالرخاء والسعادة.

ونضيف الى ما تقدم أن خدمة العلم والعلماء في كردستان كانت القاسم المشترك بين حكام وأمراء كردستان على مرّ تاريخهم، بل التنافس في خدمة العلماء- ولو كان الأمراء متناحرين فيما بينهم بفعل تآمر الاعداء كان ديدنهم، ينعكس ذلك في صور شتى منها:

* وقف الموقوفات الكثيرة من الانهار والجداول والبساتين والعقارات على المدارس والطلاب المحصلين فيها. وهذه من الكثرة بمكان لا يمكننا استقصاء مفرداتها هنا^{١٣}.

١٣- راجع على سبيل المثال مقالنا: الشيخ عبدالله الخرياني من خلال مخطوطات مكتبته، مجلة المجمع العلمي الكردي العدد ٢ السنة الثانية ١٩٧٥.

* اقتناء المخطوطات وجمعها والانفاق على الخطاطين الجيدين - بل وإرسالهم إلى الاماكن البعيدة من حواضر العلم - لإستنساخ الكتب الجيدة، والعلوم النافعة، مما جعلت كردستان - حتى الآن - من أهم مراكز تواجد نفائس المخطوطات بكميات لا يتصور وجود مثلها في الأماكن الأخرى^{١٤}.

* وهذه الحالة هي التي جعلت كردستان محل إستقطاب الطلاب الجيدين من أنحاء كثيرة خارج كردستان اذكر على سبيل المثال تواجد طلاب أفغان في مدرسة (گله زرده) النائبة^{١٥}.

بل ان علماء الكرد المتبوين لمراكز علمية مرموقة في بغداد وغيرها كانوا يبعثون أولادهم الى كردستان لمعرفة المسبقة بأن كردستان منبع صاف اصيل ينهل منه الراغبون صنوف المعارف. اقرأ معي بهذا الصد:

«قد سافر ولدنا العزيز ابو الفضل ضياء الدين حيدر الى طرف كردستان لتحصيل العلوم النقلية والعقلية، في يوم الثامن عشر من الشهر الجمادي الأول في يوم الجمعة والنيروز، وأبرأت ذمته إبراء شاملا لدعاء الخير والسعادة وحصول المقصود من العلم والصلاة والنيل الى المرام الدنيوية والأخروية، ونرجو من الله سبحانه وتعالى الاجتماع بالصحة والسلام قبل انقضاء مدة حياتنا أمين. وتصادف هذا الأمر في مجيء والي ولاية العراق - حفظه الله تعالى من الحسد والنفاق - محمد صالح وجهي پاشا،

(١٤) الأمر الذي جعل انتشار مخطوطات كردستان وتوزعها على دور وأماكن تواجد المخطوطات في العالم بشكل تكاد لا تجد فهارس مخطوطات أية دار من دور للمخطوطات في العالم تخلو من مخطوطات كردستان بكميات متفاوتة.
(١٥) راجع: المجلد الرابع من إحياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم. ص: ٤٠.

يسر الله له ما يحب ويشاء. في تأريخ النبي وسيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة واكمل السلام، الف بعد مائتين وسبعة وستين. آه صد آه من الم الفراق قبل حصول الاتفاق. وعمره -اي حيدر- سبعة عشر (!) سنة، لأن ولادته سنة ١٢٤٦،^{١٦}.

وأقول أخيراً: إن الانفعال النفسي الذي دفع الشيخ البرزنجي إلى رسم تلك الصورة القاتمة عن أهالي كردستان، ربما نشأ عن حالة خاصة، أو واقعة حدثت له مع أقران وزملاء أو مع اناس يجهلون حق تبجيل العلماء ومراعاة شعورهم وعواطفهم الرقيقة، في فترة محددة من الوقت لم يستطع تجاهها كبح جماح قلمه السيال، وربما ندم عن ذلك، وتراجع عن رأيه بعد تغيير حاله وحالته وإثر عودة الهدوء، إلى باله وحاله، ولكن بعد فوات الأوان.

وقفات في رحاب هذه المقامات

تستحق هذه المقامات ووقفات تحليلية من جوانب عدة، كمضمونها، وصياغتها، والهدف منها، وما إلى ذلك.

ففي مضمونها يشن الشيخ البرزنجي من خلال هذه المقامات -أو حوادث- بأسلوب ساخر أحياناً حملة عنيفة على المتشixين الدجاجة الموجودين في كثير من الأمكنة والأزمنة، فيعريهم بها، وينزع عنهم ما يتدعون به من لباس التقوى والزهد زورا وبهتانا، ويكشف عن ضلال كذبهم ودعاواهم في ادعاء الكرامة والولاية وغيرهما مما يلجأ إليه هؤلاء المشعوذون بأساليب شيطانية خبيثة.

وربما كان في عصر الشيخ البرزنجي أناس، او كثيرون، من قبيل هؤلاء، فأراد بحوادثه فضحهم ونشر أكاذيبهم على الملأ دون التصريح بأسمائهم.

١٦- راجع: المجلد السادس من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ص: ٢٥١.

فنرى الهدف شريفاً في مقاماته، إذ يعالج ظاهرة قديمة تنتشر في المجتمع، ويبتلي به الضعفاء والمساكين والسذج من الناس، فيقعون فريسة سهلة بين مخالب أولئك الذين يتسترون بالدين لإصطياد فرائسهم من المال والمتع الجنسية والملذات بذلك الأسلوب السهل الملتوي.

اسلوب الشيخ في مقاماته

إن الشيخ البرزنجي مع أنه متأخر زمنياً عن الحريري والهمداني وغيرهما من أصحاب المقامات المعروفة، لكنه يسعى أن يحاكيهم، ويحاول أن يصطف معهم بأسلوبه الجديد القديم، وقد وفق كثيراً في مسعاه، والخبير بشأن المقامات، والدارس لفحواؤها ومضامينها يكاد يجزم بأن الشيخ البرزنجي من الرواد الأول للمقامات، ولو تأخر عنهم بقرون، ومن الرعيل الفائق اللائق بذلك الفن ولو لم يسامرهم في نواديهم، ولم يجالسهم في حلقاتهم الأدبية.

فالشيخ البرزنجي أخذ بلجام العربية، يمتطي سهوة جوادها، وبياري في سوح الأدب والبلاغة، وكأنه عربي أصيل لا من الجيل الذي عاشهم واعتشى في أكنافهم، بل يضاهي بأسلوبه الفطاحلة الأوائل من أساطين اللغة العربية، وربما أخذ قصب السبق وهو ممتط ذلك الجواد الاصيل في أكثر من ميدان. وتلفيه متعمقاً في الامثال العربية، خبيراً بقصص وحكايات المتقدمين من الانكباء والبلغاء، والبلهاء، والاغبياء، والاسخياء، والكرماء. والبخلاء على حد سواء.

ويتفنن في استخدام الاساليب البلاغية في مجالاتها المتعددة استخداماً يكاد يكون قد بلغ أعلى مراتبها، ولم يدع لمتتبع زهرة أو سنبلة يقطفها من الحقل الذي ارتاده وعمل فيه. خذ معي مثلاً واحداً، وامعن النظر فيه بعض الشيء، وتدبر تفوق الشيخ البرزنجي في استخدام الأساليب البلاغية في الأبيات التي يعلمها الشيخ للرطبي كي يناجي بها وهو في رحي يبكي خطاياهم ويغسل بالدموع المنهمرة بتأثير هذه الابيات ذنوبه:

أنت (المسيح) فكم مسحت بـ(ميت)
ملقى فحي، و بـ(الضرير) فطابا؟!

اقرأ البيت مرة بعد أخرى، وفكر في معنى (المسيح) و(الميت) و(الضرير)
ثم انظر كيف ورى، وكيف استخدم هذه الألفاظ بهذا الأسلوب الدقيق
الساخر؟ وهو هكذا كلما أراد فضح متشيخ نفعي دجال تجد الاساليب
الساخرة الفاضحة في متناوله بأسلوب جذاب مع الاتيان بألفاظ وصيغ
عربية أبية أصيلة تضيف روعة وجمالاً على روعة وجمال أسلوبه وبيانه.

أجواء المقامات

يجد قارئ هذه المقامات الشيخ البرزنجي، مع أنه يحاول أن يبلغ قمة
المقامة العربية بأسلوبه واستخدامه للأمثال والصيغ العربية الأصيلة، لا
يتخلى في بعض مقاماته عن انتمائه القومي وروحه الكردية، بل يخيل
للقارئ لدى التعمق في الأساليب، والتلطف في أجواء المقامة أن الشيخ
البرزنجي كتب مقامة أو قصة - والمقامة نواة للقصة والرواية الحديثة -
كردية باللغة العربية، من حيث الأجواء والمناظر والمفردات.

فاقرأ المقامة الخامسة، ولاحظ (القرچ) و (القرچی) وارسال القرچی إلى
الرحى، وكثرة الرحي في البيد... وما الى ذلك حتى ترى كيف ينقلك الشيخ
الى تلك الاجواء المشوية بروح القومية الكردية؟

تقدير الكتاب

لا بد من الاشارة إلى أن نسخ هذا الكتاب لم توجد - حتى الآن - إلا في مكة
المكرمة، وأغلب الظن - كما أشرت سابقاً - أن هذه النسخ هي التي قدمت
لداود پاشا أو أمر باستنساخها. وبعبارة أخرى: إن هذا الكتاب قد وصل الى
داود پاشا وكان موضع رضاه وقبوله، واحتفظ بنسخة لديه حتى لدى
توجهه من بغداد الى الديار المقدسة. والمقامات - الكتاب - مشفوع برسالة

يطلب فيها الشيخ البرزنجي من داود پاشا أن يساعده في قضاء ديونه، ويمكنه من الانتقال إلى بغداد والاستقرار فيها، فإذا كان الامر كذلك -أي أن الكتاب لقي قبولاً لدى داود پاشا- فماذا فعل داود پاشا تجاه الشيخ؟ وبم كفاه؟ هل بقضاء ديونه فقط؟ أم بهما معاً؟ وإذا كان قد مكّنه من الانتقال إلى بغداد فبماذا انشغل؟ هل عيّن مدرسا أو قاضيا أو، أو؟ هذه وغيرها أسئلة لم تتوفر لدينا اجوبتها في الوقت الراهن.

عملي في هذا الكتاب

كما قلت وقفت على ثلاث نسخ من مخطوطات هذا الكتاب، نسختان منها بحالة جيدة، والنسخة الثالثة تعرضت للماء والرطوبة، فطمست كتابة كثير من صفحاتها. لذا اعتمدت على النسختين النظيفتين في تحقيق الكتاب، وجعلت النسخة الاولى المكتوبة بخط (نستعليق) أصل العمل ونسخة الأم، واشرت عند الاختلاف الى النسخة الثانية بالنسخة الأخرى.

وهاتان النسختان تتطابقان في الكتابة وكأن إحداهما استنسخت على الأخرى، ولا يلاحظ بينهما فرق أو اختلاف إلا في مواضع معدودة ومحدودة جداً، والفرق الموجودة هذه شكلية لا تؤثر على المعنى وسبك العبارات والجمل.

وبعد الإنتهاء من كتابة النسخة المعتمدة، ذيلتها بالتعليقات والحواشي الكثيرة الجيدة التي سهلت عملي، وهي تساعد -في الوقت نفسه- القارئ على فهم العبارات وشرح الكلمات والمصطلحات والأمثال الموجودة في المتن، أو شرح مفردة برقم خاص. متسلسلا الأرقام من (١) الى حيث تنتهي الحواشي والتعليقات، وذلك في كل مقامة (حادثة) وحيث تبدأ الحادثة الأخرى أعود الى الرقم (١) من جديد الى أن تنتهي الحادثة، وهكذا الى نهاية الحوادث. وذلك لأن كل حادثة لها عنوانها الذي يفصلها عن

الحادثة الأخرى، وحتى لا تكثر الأرقام وتتضخم عند جعلها تسلسلا واحدا من البداية الى النهاية.

ولا بد من الإشارة هنا الى ان معظم الحواشي والتعليقات وشروح الكلمات الواردة على متن الكتاب موجودة أصلا في النسخ الخطية، وعملي فيها اني ذيلت بها الكلمات وجعلتها في مواضعها، ولدى إضافاتي على المتن أو التعليق عليه والتحشية فيه اجعل زياداتي بين حاصرتين أو أذيلها بـ(م، ع، ق) أو بصيغ يفهم منها انها ليست من الاصل.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الحقير، المقر بالعجز والتقصير، الحسن الحسيني الشافعي الكردي النودهي البرزنجي غفر الله له ورحمه:
تباركت^١ ربنا وتعاليت، فلك الحمد على ما قضيت، حمدا يرتضيه جمالك، ويقتضيه جلالك، ولك الشكر على ما أوليت، شكرا نلحق به روابي^٢ العطايا، ونمحق^٣ به شوامخ^٤ الخطايا، ونعصم^٥ به اللهج^٦ من الذلل والابتهار، ونعصم^٧ به المهج، عن الألل^٨ والاجتهار^٩، في مبارزة الجهال، فرسان الضلال. وافضل الصلاة والتسليم على نبينا الكريم، المنعوت في الذكر الحكيم، بالخلق العظيم، وعلى آله وصحبه أجمعين ما اقترع^{١٠} جيل المبدعين^{١١} قرع المبتدعين^{١٢}.

أما بعد: فإن ارضنا الأريضة^{١٣} الرواء^{١٤} المستريضة^{١٥} الهواء، ارض^{١٦}

- ١- تباركت: تعاضمت.
- ٢- روابي: نوامي.
- ٣- نمحق: نمحو.
- ٤- شوامخ: جبال.
- ٥- نعصم: نحفظ.
- ٦- اللهج: اللسان.
- ٧- نعصم: نقوي.
- ٨- الألل: الخوف.
- ٩- الاجتهار: رؤية العدو كثيرا.
- ١٠- اقترع: ارتجل.
- ١١- المبدعين: الآتين بالبدايع.
- ١٢- المبتدعين: الآتين بالبدع.
- ١٣- الأريضة: المعجبة.
- ١٤- الرواء: الحسن.
- ١٥- المستريضة: الطيبة المعتدلة.

اشْتَفَتْ^{١٦} انْهَارَهَا، وَاسْتَفَتْ^{١٧} ازْهَارَهَا، وَصَمَخَتْكَ^{١٨} زَفَازِفُ^{١٩} حَدَائِقِهَا، عِفَانُ^{٢٠} وَدَائِقِهَا^{٢١}، حَجَّوتُ^{٢٢} أَنْ الْجَنَّةَ عَلَى مِثْلِهَا، اَعْدتْ لِأَهْلِهَا، فَلَو رَأَاهَا أَدَمَ قَبْلَ مَا ادْخَلَ دَارَ الْفَوْزِ^{٢٣} وَالْمَنَةَ * بَكَى عَلَى الْغُبْرَاءِ فِي جَنَّةٍ * بَكَاهُ فِي الْغُبْرَاءِ عَلَى الْجَنَّةِ * وَظَلَّ يَبْكِي بَعْدَ إِهْبَاطِ * أَيَّامِ اللَّاتِي بِهَا^{٢٤} مُنَّتِ^{٢٥}.

إِلَّا أَنَّهَا قَدْ وَطَّنَهَا قَوْمَ خَنَسُوا^{٢٦} عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَنَسُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْعَقِيمِ^{٢٧}. إِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا يَغْرُرُ^{٢٨} كَلَامُهُمْ. يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَهُمْ لِلْغِيِّ أَسَاطِينُ، وَيَحْسِبُهُمْ أَصْفِيَاءَهُ وَهُمْ مِيَاطِينُ^{٢٩} الشَّيَاطِينِ، قَدْ ضَامُوا^{٣٠} اِضْمَامِيْمٍ مِنْ اِعْيَارِهَا، وَأَضَلُّوا رَبِّيْنَ^{٣١} مِنْ أَخْيَارِهَا، حَتَّى جَعَلُوا عَالِيَهَا سَافِلَهَا، وَحَرَجُوا^{٣٢} عَلَيْنَا مَحَافِلَهَا^{٣٣} فَعَمَدَتْ إِلَى شَرِذْمَةٍ^{٣٤} مِمَّا حَدَثَ مِنْهُمْ، وَحَدَّثَ بِهِ الثَّقَاتُ عَنْهُمْ، لَعَلَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ

١٦- اشتفت: نظرت.

١٧- استفت: شممت.

١٨- صمختك: ضربت صماخ أذنك.

١٩- زفازف: جمع زفزة، هي صوت الأوراق والأشجار التي تهب عليها الرياح المعتدلة الحسينة؟

٢٠- عفان: أوان

٢١- دائقها: جمع وديقة، الحر.

٢٢- حجوت: ظننت.

٢٣- دار الفوز: يعني الجنة.

٢٤- بها: بالجنة.

٢٥- منت: أي قطعت ومضت.

٢٦- خنسوا: تأخروا.

٢٧- العقيم: يوم القيامة، سمي به لأنه لا يعقبه يوم آخر.

٢٨- في الأخرى: يغررك وهو صحيح.

٢٩- مياطين: مجامع.

٣٠- ضاموا اضماميم: جمع اضمامة، وهي الجماعة.

٣١- ربيين: ألوفاء.

٣٢- حرَجوا: ضيقوا

٣٣- محافلها: مجالسها.

٣٤- شرذمة: جماعة.

يَقْبِضُ ٣٥ مِنْ حَلَقِهِمْ ٣٦ وَشَتَّتَ حَلَقَهُمْ ٣٧ أَوْ خَلَسَنِي ٣٨ مِنْ رِحَابِهِمْ ٣٩،
 وَخَلَصَنِي مِنْ كِلَابِهِمْ، وَارْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ الْإِمَامُ الْهَمَامُ، الْمَقْتَدَى الْمَهْتَدَى
 بِهِ فِي الْإِسْلَامِ، الْوَزِيرُ الْمَزِيرُ ٤٠ فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ، السَّيِّدُ السَّنْدُ الَّذِي إِذَا رَأَى
 شَفَى، وَمَتَى وَأَيُّ وَفَى، وَحَيْثُ احْتَزَمَ ٤١ هَزَمَ، وَأَنَّى شَهْرَ ٤٢ قَهْرَ، كَمْ طَلَبَ
 فَوَلَبَ ٤٣، كَمْ وَلَبَ ٤٤ فَعَلَبَ، وَكَمْ غَلَبَ فَسَلَبَ، وَكَمْ سَلَبَ فَصَلَبَ، الَّذِي مَدَّنَ ٤٥
 الْأَحْقَافَ ٤٦، وَمَدَّ الْأَوْقَافَ، وَشَادَ ٤٧ الْمَدَارِسَ الْحَالِيَةَ ٤٨ وَالْمَسَاجِدَ الْعَالِيَةَ،

لكل المكرمات به علامة
 بها يحيى الى يوم القيامة
 ومن يك يرتئي ٤٩ يوما يجزه
 حوى عايات آيات الشهامة
 إذا ما جاد لم يك فلك نوح
 تنجي حاتما، او كعب مامه ٥٠

٣٥- يقبض: يقدر.

٣٦- حلقتهم: قطع حلقتهم.

٣٧- حلقتهم: جمع حلقة.

٣٨- خلسنى: أخرجني.

٣٩- رحابهم: ساحاتهم.

٤٠- المزير: القوي القلب.

٤١- احتزم: شد الحزام للحرب.

٤٢- شهر: شهر السيف.

٤٣- فولب: وصل.

٤٤- ولب: وصل عدوه.

٤٥- مدن: مصر.

٤٦- الأحقاف: جمع حقف.

٤٧- شاد: رفع.

٤٨- الحالية: المتزينة.

٤٩- يرتئي: يتأمل ويستبصر.

٥٠- حاتما او كعب مامه: رجلا ن يضرب بهما المثل في الكرم. كعب بن مامة: رجل
 وقع في بادية مع أصحابه، وفيهم نمري، فكان كلما يؤتى بماء نظر إليه
 النمري، فيعطيه له إلى ان وقع عن المسير، ويحسن وقعه في البيت، فانظر إليه.

ويغردون نسجاً داوُدًا إذا ما
يَهْرُ الرُّمَح، اوهى من ثُمَامَة
ولو ان المحييا منه ضاءت
لَخَرَّ لها عِمامةُ ذِي العِمامة^{٥١}
بِها حَدَّ العُيون فَكادَ يَضحي
بِما الخَفَّاشُ زرقاءَ الِيمامةِ
فيا عَجبا تُحَدُّ الشَّمسُ طَرْفاً
وإنَّ الشَّمسُ هادِمةٌ نِظامه!
ويرجو^{٥٢} الدَّهْرُ لِفَتَّتِه، ومنها^{٥٣}
تَمَسَّكَ^{٥٤} في مَساكنِها أسامه^{٥٥}
ويَغِيبُ أرضَه الأفلاكُ كِيمًا
يَطاهَا، والعَبْدُ تَخشى مُقامه
يَظَلُّ الباقِلُ المَعروف^{٥٦} قُسٌّ^{٥٧}
وَسَحبانٌ^{٥٨} إذا سَمعا كِلامه

٥١- ذِي العِمامة: رجل يضرب به المثل في الجمال. وسقوط العمامة كناية عن الذل بعد العز.

٥٢- ويرجو: عطف على تحد.

٥٣- ومنها: لأجلها.

٥٤- تمسكن: تذل.

٥٥- أسامة: علم للأسد.

٥٦- الباقل المعروف: بالفهاة ضد الفصاحة، قال الأموي: من أمثالهم في باب التشبيه أنه: لا أعى من باقل. قال: وهو اسم رجل من ربيعة وكان عيباً قديماً. وسحبان هو من ربيعة من بني بكر. وبقال: رجل اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فسئل عن شراه، ففتح كفيه وأخرج لسانه، يشير إلى ثمنه، فانفلت، فضرب به المثل في العي.
٥٧- قس: وفي الحديث: يرحم الله قساً، إني لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده. ذكره في القاموس. قس بن ساعدة الأيادي أفصح العرب. بليغ حكيم.

٥٨- سحبان: اسم رجل في وائل كان بليغاً.

له هِمَمٌ لو اهْتَمَّتْ بِأَمْرِ
محالٍ ٥٩ حَبَّةٌ لَقَضَتْ مَرَامَهُ
فَإِنْ مَا كُنْتَ فِي رَيْبٍ فَشَاهِدْ
مَسَاجِدَ شَادَهَا فَوْقَ الْغَمَامَةِ
وَعُجٌّ ٦٠ لِمِدَارِسَ أَيَّوَانٍ كِسْرَى ٦١
يُظَنُّ بِجَنْبِهَا ٦٢ وَكُرَّ الْحَمَامَةِ

حضرة الملاز الأكرم، والمعان الأعظم، سيدنا داود پاشا، خلد الله دولته،
وعمم صولته، وأبد لنا أياديه، وعبد له أعاديته، وأصلى له ٦٣ أصلالهم ٦٤
أهواله، وأهوى ٦٥ له المتكبرين بما جلا له ٦٦ جلاله، وأسأله أن يرضيه
بكتابي مع وصماته، ٦٧ ويحق الحق بكلماته، وأستعيذه من حجره ٦٨
لأجره، ونجره ٦٩ المسلمين لهجرة ٧٠ فأقول وعليه التعويل، وهو يهدي
السبيل:

٥٩- محال: أي عادة.

٦٠- عج: مل.

٦١- أيوان كسري: جملة صفة مدارس.

٦٢- بجانبها: بالنظر إليها.

٦٣- وأصلى له: أحرق وأدخل لأجله.

٦٤- أصلالهم: الأفاعي منهم.

٦٥- وأهوى: أسقط.

٦٦- جلاله: من قوادح الجلال.

٦٧- وصماته: عيوبه.

٦٨- حجره: منعه.

٦٩- نجره: سوق الشديد.

٧٠- لهجرة: الى تركه.

الحادثة الاولى

ذكر مملي الكتاب، قال: لَمْ أزلُ مِنْ رِبَّانٍ ١ إِرْبَاعِي ٢، إلى إِبَّانٍ ٣ إلْعَاعِي ٤، يُرْبَعُنِي ٥ أَبِي فِي رِيَاضِ الْعَرَبِيَّةِ، وَغِيَاضِهَا ٦ الْأَبِيَّةُ، فَلَمَّا بَيَّانِي ٧ بَبِيَّانِي ٨، وَمَا أَقْرَأَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي، أَوْزَعَنِي ١٠ دَعْرًا ١١ سَجْسِي ١٢، فِي مُنْبَجْسِي ١٣ أَنْ أُجْرِي مِنْ دَأْمَاءٍ ١٤ إِلَى دَأْمَاءٍ، وَأُسْرِي مِنْ سَمَاءٍ ١٥ إِلَى سَمَاءٍ ١٦، فَاحْتَرَمْتُ ١٧ لَمَّا اعْتَرَمْتُ ١٨، وَبَدَأْتُ ١٩ إِلَى الْبَدءِ ٢٠ الْحَقِيقِ، عَمِّي الشَّقِيقِ، فَأَخَذْتُ أَكْرَعًا ٢١ فِي فِرَاضِهِ ٢٢،

- ١- ربان: اول.
- ٢- إرباعي: دخولي في السنة الرابعة.
- ٣- إبان: أوان.
- ٤- العاعي: التحاقي.
- ٥- يربعني: يرعاني.
- ٦- غياضها: آجامها.
- ٧- بياني: أنزلني منزلا.
- ٨- ببياني: بفصاحتي.
- ٩- بين: ظرف بياني.
- ١٠- اوزعني: ألهمني أو ألجأني.
- ١١- دعر: خوف.
- ١٢- سجسي: تغيري.
- ١٣- منبجسي: وطني.
- ١٤- دأماء: عالم.
- ١٥- سماء: علم.
- ١٦- سماء: علم.
- ١٧- فاحتزمت: تأهبت.
- ١٨- اعتزمت: عزمت.
- ١٩- بدأت: ابتدأت الذهاب.
- ٢٠- البدء: السيد، الاول في السيادة.
- ٢١- اكرع: اشرب بقمي.
- ٢٢- فراضه: فوهة نهره.

وَأَجْرَعُ ٢٣ مِنْ بِرَاضِهِ، ٢٤ حَتَّى عُدْتُ ٢٥ مِنْ ٢٦ أَلطَافِهِ غُرَابُ ٢٧ أَلطَافِهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي دَارِهِ، أَقْتَبِسُ ٢٨ مِنْ نَارِهِ ٢٩، إِذْ طَرَأَ ٣٠ أُمُّ ٣١ كَبِيرٍ، فِي جَمِّ ٣٢ غَفِيرٍ، ٣٣، فَلَمَّا جَاءَهُ ٣٤ وَجِائَاهُ ٣٥، وَأَخَذَ فِي الْمُنَاثَاهِ ٣٦، أَلْفَيْتَهُ ٣٧ شَيْخاً أَرَوغَ ٣٨ مِنْ الْهَيْطَلِ ٣٩، وَأَخَوْنَ مِنَ الْخَيْطَلِ ٤٠ وَأَمَهْرَ فِي التَّدْلِيْسِ مِنْ إِبْلِيسِ، وَأَبَهَرَ فِي الْمَيْنِ ٤١ مِنْ سَعْدِ ٤٢ الْقَيْنِ ٤٣، فَلَمَّا مَقَلَ ٤٤ تَأْبُدِي، وَعَقَلَ تَرِبُدِي ٤٦ أَنْشَأَ يَقُولُ، وَيَسْبِي الْعُقُولُ:

- ٢٣- أجرع: اشرب جرعة جرعة.
٢٤- براضه: جمع برض، الماء القليل يبقى في مستنقع الحجارة، يعني لا أغادر من الفوائد صغيرة ولا كبيرة.
٢٥- عدت: صرت.
٢٦- من: اجل.
٢٧- أَلطَافِهِ: اشجاره الملتفة. مثل يضرب في الألفة، لأن الغراب اذا دخلت بين الاشجار الملتفة لم تطر.
٢٨- اقتبس: استفيد.
٢٩- ناره: علمه.
٣٠- طرأ: طلع من بلد آخر.
٣١- أم: علم، أو رجل على هيئته. بقرينة المقام بعده.
٣٢- جم: جمع.
٣٣- غفير: كثير.
٣٤- جاءه: المنصوب راجع الى البدء الحقيقي.
٣٥- جاثاه: قعد إليه مسنداً ركبته الى ركبته.
٣٦- المناثاه: المحادثة.
٣٧- الفيته: وجدته.
٣٨- اروغ: أخدع.
٣٩- الهيطل: الثعلب.
٤٠- الخيطل: الهرّة.
٤١- المين: الكذب.
٤٢- سعد: رجل يضرب به المثل في الكذب.
٤٣- القين: الحداد.
٤٤- مقل: رأي.
٤٥- تأبدي: تعبسي.
٤٦- تربدي: تبغضي.

أَصْبَحْتَ فِي دَهْرِكَ - مولانا^{٤٧}
فِي الْفَضْلِ وَالْأَدَابِ أَوْلَانَا^{٤٨}
لَكِنَّمَا مِثْلُكَ مَا ضَارَنَا^{٤٩}
أَوْلَانَا^{٥٠} الْاسْتِكْبَارِ^{٥١} أَوْ لَانَا^{٥٢}
وَلَنْ تَرَى إِيْذَانَ^{٥٣} آذَانِنَا
بِالطُّعْنِ وَالتَّعْيِيبِ آذَانَا^{٥٤}
فَالدَّهْرُ أَرْسَانَا^{٥٥}، فَيَا عَجَزَ مَنْ
لِقَلْعِنَا عَلَّقَ أَرْسَانَا^{٥٦}
إِنْ تَنَوَّيْزُوا إِرْدَانَا^{٥٧} فَكَمْ مِثْلَكُمْ
نَاوًا^{٥٨} مِنْ قَبْلِكَ أِرْدَانَا^{٥٩}
أَرْغَمَهُ عَمَّا قَلِيلٍ بِمَا
دَعَدَعَ^{٦٠} لِلْأَقْيَالِ أِرْدَانَا^{٦١}

-
- ٤٧- مولانا: يا مولانا.
٤٨- اولانا: أفضلنا.
٤٩- ضارنا: حزننا.
٥٠- اولانا: أعطانا.
٥١- الاستكبار: تكبر علينا.
٥٢- اولانا: من اللين.
٥٣- إيذان: إعلام.
٥٤- آذانا: من الأيذاء.
٥٥- أرسانا: أثبتنا وأحكمنا.
٥٦- أرسانا: جمع رسن.
٥٧- إردانا: إهلاكننا، بالقصر للوزن.
٥٨- ناوًا: عادى.
٥٩- أردانا: أحقرنا وأقلنا.
٦٠- دعدع: ملأ.
٦١- أردانا: جمع ردن، وهو الكم.

ثم إنه أخذ يتقي مساورتي ٦٢ بمحاورتي ٦٣، ويدراً ٦٤ مماراتي ٦٥
بمداراتي، حتى هضب ٦٦ غضب ذرعي ٦٧، واقتضب ٦٨ مقتضب ٦٩ قرعي، ثم
نشدني ٧٠ أن أنشدته قصيدة حريه، بحضرة خير البرية، ليأمر بها
شادية ٧١، أن يعمر بها ناديه ٧٢، فتأبطت زبري ٧٣ الى وكري ٧٤، واقتعدت ٧٥
قطا ٧٦ فكري، فرقمت:

لا ارى يُخمد حُذاقُ السورى
وهجاً ٧٧ هاج بقلبي وورى ٧٨
لستُ يا صاح بصاح ٧٩ فإذا
صحت ٨٠ أو صحت ٨١ جيوبي فاعذرا

٦٢- مساورتي: مواثيتي.

٦٣- بمحاورتي: بمحادثتي

٦٤- يدراً: يدفع.

٦٥- مماراتي: مجادلتني.

٦٦- هضب: مطر برد.

٦٧- ذرعي: صوري.

٦٨- اقتضب: قطع.

٦٩- مقتضب: مرتجل.

٧٠- نشدني: سألني بالله.

٧١- شادية: مغنيه.

٧٢- ناديه: مجلسه.

٧٣- زبري: كتابي.

٧٤- وكري: عشي.

٧٥- اقتعدت: ركبت.

٧٦- مطا: ظهر.

٧٧- وهجا: لهبا.

٧٨- ورى: اتقد.

٧٩- بصاح: من الصحو.

٨٠- صحت: من الصيحة.

٨١- صحت: مزقت.

إِنَّ وَدِّيَّ ٨٢ لِفَوَادِي مَالِكٍ
 كَيْفَ أَلْوِيهِ إِذَا مَا سَعَّرَا؟
 وَفَوَادِي ٨٣ لَا يُنَادِي ٨٤ لَا بْتِرَا ٨٥
 دِ، وَيَهْوَى فِي الْهَوَى أَنْ يُصَهَّرَا ٨٦
 إِنَّ يَسُودُ بُهْرِي ٨٧ الْأَرْضَ فَلَا
 يُبْقِ فِيهَا لِبَلَالٍ أَثْرَا
 وَأَرَى تَصْعَدُ أَنْفَاسِي بِمَا
 صَبَّهَ الْعَيْنُ فِيهِمْ ٨٨ مَطْرَا
 قَلَّ هَذَا فِي آدَا حَقَّ الْهَوَى
 لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
 مِنْ بَرَاهُ ٨٩ اللَّهُ مِنْ أَنْوَارِهِ
 ثُمَّ لِلْأَنْوَارِ أَضْحَى عُنْصُرَا ٩٠
 وَلِهَذَا سَجَدَ الْأَمَلَاكُ إِذْ
 فِي مُحْيَا آدَمٍ قَدْ ظَهَرَا
 كُلُّهُ نَوْرٌ كَسَاهُ رَبُّهُ
 بَشْرًا كَيْمَا يُسَمَّى بَشْرًا

- ٨٢- ودي: حبي. معنى البيت: ان المحبة قد ملكت وكيف يمنع المالك مما أريد أن يفعله بمملوكه؟ او معناه: ان المحبة مقيمة في فوادي إقامة مالك خازن النار في جهنم، وكيف يمنع مالك من تسعير النار؟ وهو الأدق.
- ٨٣- وفوادي: مع مافيه من العذاب.
- ٨٤- لا ينادي: ان أفيضوا علينا من الماء.
- ٨٥- لا بتراد: بإظهار الشكوى.
- ٨٦- يصهرا: يذاب.
- ٨٧- يسود بهري: تتابع نفسي.
- ٨٨- يهمي: ينزل ويجري.
- ٨٩- براه: خلقه.
- ٩٠- عنصرا: أصلا.

ولهذا لَمْ يَطَأْ أَرْضاً وَيَتُّ
رُكَّ فِي وَجْهِهِ ثَرَاءٌ أَثْرَا
مَنْبَعُ الصَّفْوِ لِهَذَا مِنْ أَصَا
بِعِهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ أَنْفَجْرَا
قَمْرٌ لَاحَ لَنَا مِنْ جَانِبِ الْ
غَرْبِ ٩١، مَا اعْجَبَ هَذَا الْقَمْرَا!
ذَاكَ يَوْمِي أَنَّهُ السَّعْدُ الَّذِي
بَيْنَ أَيَدِي سَاعَةِ ٩٢ قَدْ ظَهَرَ
لَمْ يَكُنْ يَرْهَبُ ٩٣ فِي تَبْلِيغِهِ
مَا بِهِ ٩٤ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَا
شَهْرَ ٩٥ السَّيْفِ إِلَى أَنْ شَهْرَ ٩٦ الـ
حَقَّ شَهْرًا ٩٧، وَفَرَى ٩٨ مِنْ نَفْرَا ٩٩
وَسَقَى مَنْ وَسَقَتْ ١٠٠ عَيْنَاهُ مَا ١٠١
حَرَسَ ١٠٢ الصُّغْرَ ١٠٣ وَمَاتَ أَحْمَرَا ١٠٤

٩١- الغرب: الاضافة لامية.

٩٢- ساعة: قيامة.

٩٣- يرهب: يخاف.

٩٤- ما به: مفعول، تبليغه.

٩٥- شهر: سل.

٩٦- شهر: من الشهرة.

٩٧- شهر: مصدر.

٩٨- فرى: قطع واستأصل.

٩٩- نفرا: عن دينه.

١٠٠- وسقت: حملت.

١٠١- عيناه: كناية عن الحياة.

١٠٢- حرس: السم.

١٠٣- الصغر: الذل.

١٠٤- موت احمر: القتل.

ورمى ذا ورم الخرطوم^{١٠٥} بال
 حرب^{١٠٦} الفاقر^{١٠٧} منه الفقرا
 سجر^{١٠٨} الهيجاء^{١٠٩} فهيم فجرى
 كل نهر من دما من فجرا
 يتظنى^{١١٠} في ظلام الجيش من
 بين شهب^{١١١} البيض^{١١٢} بدرأ نيرا
 في نهار أولج الليل^{١١٣} لذا الشد
 فق الأحمر^{١١٤} في الأرض جرى^{١١٥}
 وأصار البر بحرأ يحسب الـ
 جيف حيتانا به^{١١٦} من نظرا
 فالنهي طير، والابصار حى
 ر، والأخيار عنهم سيرا
 فإذا الكفر كنفش في الهوا
 أو على صفحة ماء سطرا

١٠٥- الخرطوم: ذا التكبر.

١٠٦- حرب: النضب.

١٠٧- الفاقر: الكاسر.

١٠٨- سجر: أوقد.

١٠٩- الهيجاء: الحرب.

١١٠- يتظنى: يظن.

١١١- شهب: جمع شهاب.

١١٢- البيض: السيوف.

١١٣- أولج الليل: بما أثار من القتم فيهم، أو المعنى: أدخل الهم في أفراحهم.

١١٤- الشفق الأحمر: وهو الدم.

١١٥- جرى: لان الليل اذا أتى طلع الشفق الأحمر.

١١٦- بحرا: بدمائهم.

١١٧- به: فيه.

يا حَبِيباً حُبُّهُ الرُّوحُ ١١٨ الذي
في عظامي وعُروقي أنتشرًا
بِكَ في الدُّنيا حَيَاتِي، وإذا ١١٩
يَسْتَبِيئُ ١٢٠ الجِسْمُ بَيْتاً في الثِّرا
إِنَّ لِقَلْبٍ وَلِلمِنطَاقِ مِن
فَضْلِكَ الحَظُّ فَأَحْظِ البَصْرَا
وَأَنْلِنِي طَيِّبَةَ الأَرْضِ الَّتِي
حَجَّهَا العُشَّاقُ عَن أمِّ القُرَى
جَعَلُوهَا بَكَّةً، ١٢١ والقُبَّةَ ١٢٢
بَيْتَ ١٢٣، والتُّرْبَ الشَّدِيَّ ١٢٤ الحِجْرَا ١٢٥
وَأَغِثْنِي في أُمُورِي كُلِّهَا
حَيْثُ أَدْعُوكَ لَهَا مُنْكَسِرَا
صَلَّواتِ اللّهِ حَلَّتْ أبدأ
لَكَ قَبْرًا كُلَّ يَوْمٍ زَمْرًا ١٢٦

١١٨- الروح: يذكر ويؤنث.

١١٩- إذا: أي بعد موتي.

١٢٠- يستبيئ: يتخذ.

١٢١- بكة: فيحبونها.

١٢٢- والقبة: النبوية -ص-.

١٢٣- البيت: الحرم، فيطوفون بها عنه.

١٢٤- الشذي: الذي فيها.

١٢٥- الحجرا: الاسود، فيلثمونه عنه.

١٢٦- زمرا: جماعات.

ثم إنني لما حفصت^{١٢٧} القصيدة، وقفصت^{١٢٨} المصيدة، وذهبتُ بها إليه،
لأمن^{١٢٩} بها عليه، فإذا الباب مؤصد^{١٣٠}، والرصيد^{١٣١}، بأسط ذراعيه
بالوصيد^{١٣٢}، فانسبتُ انسياب الحباب^{١٣٣}، وحدقتُ^{١٣٤} من صير^{١٣٥} الباب،
فإذا صيدانه^{١٣٦}، على بيدانه^{١٣٧} فألهجني^{١٣٨} العجب^{١٣٩}، وأداء ما
وجب^{١٤٠}، إلى أن أصرتُ الباب عليه، وأطلعتُ إليه، فإذا هو الشيخ قد وضع
إكليله^{١٤١}، وقياً^{١٤٢} إحليله، والزمال^{١٤٣} التي كان^{١٤٤} عليها، تطبطب^{١٤٥}
بمشفريها^{١٤٦}، فلما رأني لبس السروال، وقهقهة وقال:
لنا في دينكم حيره
فقل: ما هذه الغيره؟

- ١٢٧- حفصت : جمعته.
١٢٨- قفصت: أي جمعت قوائمها.
١٢٩- لأمن بها عليه: لأعطيها إياه.
١٣٠- مؤصد: مغلّق.
١٣١- الرصيد: أي المترصد، يعني البواب.
١٣٢- الوصيد: الفناء والعتبة.
١٣٣- الحباب: الحية.
١٣٤- حدقت: حددت النظر.
١٣٥- صير: شق.
١٣٦- صيدانه: غول.
١٣٧- بيدانه: اتان، معرب بيّ دانه، أي ما ليس له خصية.
١٣٨- فألهجني: شدني والجأني.
١٣٩- العجب: حيث وقع ذلك في حجرة الشيخ.
١٤٠- ماوجب: من رفع المنكر.
١٤١- إكليله: تاجه.
١٤٢- وقياً: أمني.
١٤٣- الزمال: الزمال ككتاب: من الدواب الذي كأنه يطلع من ظلع البعير اذا غمز في مشيته، والكلبة
استجعلت، والظالع: المائل، للمذكر والمؤنث، أو هي بها- من نشاطه، وزمله أردفه.
١٤٤- كان: الشيخ عليها.
١٤٥- تطبطب: تصوت. (قهوجه ئەكا).
١٤٦- بمشفريها: أي تضرب بهما.

اليس العَيْرُ^{١٤٧} شيطاناً؟
وهَلْ مَرَّةً يَرى ضَيْرَه؟
على أَنِّي لَأَتِي لَلتَّ
داوي هذه العَيْرَه
فإِماً^{١٤٨} كُنْتَ مَرْتَاباً
بِه^{١٤٩}، أَوْ مُنْكَرًا خَيْرَه
فَقُمْ وَافْعَلْ، وَذَرِّ مِنْ بَعْدِ
ذَا كُلَّ الدَّوَا غَيْرَه^{١٥٠}!

ثم استحللني بمن اطلعني على غيبه، أن لا أبوح^{١٥١} بعيبه، فخرجتُ
مُشْمَزًا^{١٥٢} مِنْ خَبْتِه، وكَفَّرَه فِي عَيْتِه^{١٥٣}.

١٤٧- العير: الحمار.

١٤٨- فإما: ما زائدة.

١٤٩- به: فيه.

١٥٠- اعلم انه لا بد من شرح هذه الابيات حتى يتبين ما اراده الشيخ منها، وكيفية استدلالاته ومناظرته ليطلع على نقصان دينه مع كمال فهمه وذلاقة لسانه. فأقول: انه لما رأني كسرت عليه الباب وفاجأته متغضبا لما فعله، استنبط من حالي ذلك مقدمات يثبت بها حرمة ما ارتكبه. حاصلها: العيرة بهيمة، وكل بهيمة يحرم إتيانها، فالعيرة كذلك، فقال: لنا في دينكم حيره، فقل: ماهذه الغيرة؟ أليس العير شيطاناً؟ وهل مرء يرى ضيره؟ وذلك منه معارضة لما استدلت به. وحاصله: العير شيطان، وكل شيطان لا يحرم إتيانه، فالعير كذلك. ثم أنه لما رأى دليله مغالطة صريحة وقياساً غير متكرر الاوسط، لأن الشيطان في محمول الصغرى مجاز، وفي موضوع الكبرى حقيقة.. بادر منعي لها بإرخاء العنان بقوله: على أنني لآتي للتداوي هذه العيره. يعني: سلمنا حرمة إتيان البهيمة، وإن العيرة ليست بشيطانة، لكن لا نسلم الحرمة مطلقاً، لجواز الحل للتداوي، لأن المداواة بالحرام حلال الا الخمر. ثم استشعر دفعا لسنده بمنع صلاحيته للتداوي، فقال: فإما كنت مرتاباً انكه، وأمر بالتجربة التي هي من اليقينيات.

ثم أنه لما رأني لا أستمع لأباطيله وإني أندد به وأفضحه استحللني انكه.

١٥١- أبوح: اتكلم.

١٥٢- مشمزا: منقبضا.

١٥٣- في عيبه: حيث أحل المحرم في أبياته.

الحادثة الثانية

حدّثني بعضُ الأصحاب، قال: تحجّأتُ^١ مُدِّ اتمهل^٢ قوامي^٣، بأنَّ أتطوح^٤ في الموامي، واطرّوح^٥ من أوامي^٦، فلمْ ازلُ أبر^٧ وأبحر^٨، وأمج^٩ وأصحر^{١٠}، أتجر^{١١} إذا اقترت^{١٢}، وأتجر^{١٣} إذا اقتدرت^{١٤}، حتى خفتُ صرّتي^{١٥}، بثقلِ صرّتي^{١٥}، فلمّا تعقبت^{١٦} مكابدي^{١٧} في العقاب^{١٨} عقابا^{١٩}، ومفارقتي^{٢٠}

- ١- تحجّأت: كلفت.
- ٢- اتمهل: اشتد وصلب.
- ٣- قوامي: قدي.
- ٤- اتطوح: بأن أذهب يمينا وشمالا.
- ٥- اترّوح: أستريح.
- ٦- أوامي: حرارة عطشي.
- ٧- أبر: أركب البر.
- ٨- أبحر: أركب البحر.
- ٩- أمج: أختلف في البلايا.
- ١٠- أصحر: أركب الصحارى.
- ١١- أتجر: من الأجرة.
- ١٢- اقترت: افتقرت.
- ١٣- أتجر: من التجارة.
- ١٤- صرّتي: شدة فقري.
- ١٥- صرّتي: كيسي.
- ١٦- تعقبت: وجدت حسنة العقبي.
- ١٧- مكابدي: مقاساتي.
- ١٨- العقاب: جمع عقبة.
- ١٩- عقابا: عذابا.
- ٢٠- مفارقتي: عطف على مكابدي.

للأعقاب ٢١ أحقاباً ٢٢ حرشت ٢٣ مطيتي، الى طيتي ٢٤ حتى حلت ٢٥ أفري ٢٦،
 أزقة ٢٧ كفري ٢٨، يتبعني المتضورون ٢٩، ويصبغني ٣٠ المشورون ٣١،
 فأمت ٣٢ الخان بأعبائي ٣٣، مع أحبائي ٣٤ وأحبائي، لكني، عجت ٣٥ إلى
 كني ٣٦، فوجدته قد تهور ٣٧ جدره ٣٨، وتمور ٣٩ صدره ٤٠، وشور ٤١ بأهله في
 أصرامهم ٤٢، لإصرامهم ٤٣ فعرنني ٤٤ ما عراهم ٤٥، وضبت ٤٦ بعراهم ٤٧،

- ٢١- الأعقاب: الأولاد والأحفاد.
 ٢٢- أحقابا: سنين متوالية.
 ٢٣- حرشت: سرت عليها حتى هزلتها.
 ٢٤- طيتي: منزلي.
 ٢٥- حلت: نزلت.
 ٢٦- أفري: أقطع.
 ٢٧- أزقة: جمع زقاق.
 ٢٨- كفري: قريتي.
 ٢٩- المتضورون: الصائحون من الجوع.
 ٣٠- يصبغني: يشير إلي بالأصابع.
 ٣١- المشورون: المبالغون في الإشارة.
 ٣٢- أمت: قصدت.
 ٣٣- أعبائي: أثقال أمتعتي.
 ٣٤- أحبائي: خواصي.
 ٣٥- عجت: ملت.
 ٣٦- كني: بيتي.
 ٣٧- تهور: تساقط.
 ٣٨- جدره: جداره.
 ٣٩- تمور: دار.
 ٤٠- صدره: بعضه.
 ٤١- شور: أي أبدى عوراتهم.
 ٤٢- أصرامهم: محلثهم.
 ٤٣- إصرامهم: فقرهم.
 ٤٤- عرنني: حزنني.
 ٤٥- عراهم: غشيمهم.
 ٤٦- ضبت: قبض.
 ٤٧- عراهم: جمع عروة، كناية عن شدة الالتصاق.

فَحَيَّيْتُهُمْ ٤٨ فَأَحْيَيْتُهُمْ، وَبَشَّرْتُهُمْ ٤٩ فَنَشَّرْتُهُمْ ٥٠، وَكَسَوْتُهُمْ، فَأَسَوْتُهُمْ ٥١، ثُمَّ
 إِنِّي لَمَّا لَمَحْتُ ٥٢ عَدَّ ذُنُوبِي ٥٣، وَعَدِيدٌ ٥٤ الْحَصَى مِنْ ذُنُوبِي، حَجَّيْتُ ٥٥
 الضَّرْمَ ٥٦ لِحَجِّ الحَرَمِ، لَكِنَّ الشَّيْطَانَ تَخَبَّطَنِي، فَتَبَطَّنِي ٥٧، وَوَسَّسَ لِي أَنْ
 أَتَشَبَّهْتُ ٥٨ بِأَحَدِ المُرْشِدِينَ، وَأَتَلَبَّثْتُ بَيْنَ أُوَيْشَةَ ٥٩ المَحْتَشِدِينَ ٦٠، وَأَحْتَذِي ٦١
 احْتِذَاءَهُمْ بِمَا يَفْعَلُ وَيَقُولُ، وَأَغْتَذِي ٦٢ اغْتِذَاءَهُمْ بِالْعَوَائِنِ ٦٣ وَالْبِقُولِ، لَعَلِّي
 أَنْتَضِحُ ٦٤ مِنْ أَوْزَارِي ٦٥، وَلَا أَفْتَضِحُ فِي مَزَارِي ٦٦، فَتَنْكَبْتُ عَبَاءَتِي ٦٧ وَامْتَطَيْتُ ٦٨،

٤٨- حَيَّيْتُهُمْ: سلمت عليهم.

٤٩- بَشَّرْتُهُمْ: بما آتاني الله من فضله.

٥٠- نَشَّرْتُهُمْ: أَحْيَيْتُهُمْ.

٥١- أَسَوْتُهُمْ: داويتهم.

٥٢- لَمَحْتُ: نظرت.

٥٣- عَدَّ ذُنُوبِي: العد ماء تخرج (كذا) منه ولا تنفد كماء البئر والنهر، والذنوب الدلو

الممتلئ ماء. وكثر استعماله في المال.

٥٤- عَدِيدٌ: عدد.

٥٥- حَجَّيْتُ: غلبني.

٥٦- الضَّرْمُ: الشوق.

٥٧- تَبَطَّنِي: منعني.

٥٨- أَتَشَبَّهْتُ: أتمسك.

٥٩- أُوَيْشَةُ: أخلاطه.

٦٠- المَحْتَشِدِينَ: المجتمعين.

٦١- أَحْتَذِي: أقتدي.

٦٢- أَغْتَذِي: أقتات.

٦٣- العَوَائِنُ: جمع عثان كدخان لفظي ومعنى.

٦٤- أَنْتَضِحُ: أتصل.

٦٥- أَوْزَارِي: ذنوبي.

٦٦- مَزَارِي: الحرم- شرفه الله وزاده شرفا.

٦٧- فَتَنْكَبْتُ عَبَاءَتِي: ألقىتها على طرف منكبي.

٦٨- امْتَطَيْتُ: ركبت.

وَتَنَكَّبْتُ^{٦٩} عَنْ بَاءَتِي^{٧٠} وَمَضَيْتُ، إِلَى أَنْ عَثَرْتُ^{٧١} عَلَى عُوجٍ^{٧٢}، فِي حَلْقٍ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَجَثَمْتُ لَدَيْهِ، وَلَثَمْتُ^{٧٣} يَدَيْهِ، وَعَرَضْتُ^{٧٤} عَرْضِي^{٧٥}،
وَفَرَضْتُ^{٧٦} غَرْضِي^{٧٧}، فَبَشَّرْتُ^{٧٩}، وَكَشَّرْتُ^{٨٠}، ثُمَّ قَالَ: اْمْرَعْتُ^{٨١} فَاسْرَحْ، وَلَا
تَبْرَحْ^{٨٢}، وَأَعْلَقْتُ^{٨٣} فَخُودَ^{٨٤}، وَلَا تُخُودُ^{٨٥}، وَأَبَشِّرُ مَنِّي بِمَنْ يُسَدِّدُ^{٨٦} وَلَا
يُسَدِّدُ^{٨٧}، وَيُهْذِبُ^{٨٨}، وَلَا يُعَذِّبُ، وَيُكْرِمُ، وَلَا يُهْرِمُ، وَيُظْفِرُ وَلَا يُعَقِّرُ، لَا
يَسُومُكَ^{٨٩} الصَّوْمَ عَنِ السَّوْمِ، وَلَا يَلُومُكَ عَلَى الصُّبْحَةِ^{٩٠} عَنِ السُّبْحَةِ^{٩١}،
يَجَالِسُكَ، وَلَا يَدَالِسُكَ^{٩٢}، وَيُخَالِطُكَ^{٩٣}، وَلَا يَغَالِطُكَ، وَيُؤَافِقُكَ، وَلَا يِنَافِقُكَ، عَلَى

- ٦٩- تنكبت: تأخرت.
٧٠- باءتي: منزلي.
٧١- عثرت: اطلعت.
٧٢- عوج: رجل طويل.
٧٣- لثمت: قبلت.
٧٤- عرضت: عليه.
٧٥- عرضي: متاعي الذي أهديته إليه.
٧٦- فرضت: أديت.
٧٧- غرضي: مقصدي.
٧٩- بشر: فرح.
٨٠- كشر: تبسم.
٨١- أمرعت: وصلت مكانا مريعا.
٨٢- لا تبرح: لا تزل.
٨٣- وأعلقت: علق الصيد بحبالك.
٨٤- فخود: أسرع.
٨٥- لا تخود: لا تبطي.
٨٦- يسدد: يقوم.
٨٧- ولا يشدد: عليك.
٨٨- يهذب: ينقح.
٨٩- لا يسومك: لا يكلفك.
٩٠- الصبحة: نوم الصبح.
٩١- السبحة: أي الذكر أو ما يعد به.
٩٢- يدالسك: يخادعك.
٩٣- يخالطك: يعاشرك.

أَنَّكَ^{٩٤} تَرْضَى التَّارُضَ^{٩٥} بِأَرْضِنَا، وتواتر^{٩٦} كَسَرَ النَّفْسِ الَّذِي هُوَ أَهْمُ فَرِضْنَا.
 قال: فذَرَعْتُ^{٩٧} من إِعْذَارِهِ^{٩٨} في أَقَاوِيلِهِ، وَإِذْرَاعِهِ^{٩٩} في ابْطَائِلِهِ، أَنْ يُكْفَرَ
 وَزُرِي^{١٠٠}، وَيُوفَّرَ^{١٠١} أَزْرِي^{١٠٢}، ففَاسَمْتُهُ أَنِّي أَنْتَصِحُ^{١٠٣} قَوْلَهُ، وَلَوْ صَحَّاحِ
 شَوْلِهِ^{١٠٤}، فَرَأَرَأُ^{١٠٥} بَحْنَادِيرِهِ^{١٠٦}، في دَرَادِيرِهِ^{١٠٧}، وبِأَبَا بَأْمِينِهِ^{١٠٨}، لِيُحْضَرَ
 عِمَادَ دِينِهِ، إِذَا انْسَرَحَ^{١٠٩} شَرْقَبُ^{١١٠}، أَيَارِي^{١١١} أَرْقَبُ^{١١٢}، وَأَنْطَلِقَ مُسْتَطَلِقُ
 إِلَيْهِ، وَحَرَّضَ^{١١٣} نَبْذَبَهُ^{١١٤} وَدَرَّضَ^{١١٥} عَلَيْهِ، وَهَبَّ^{١١٦} يُنَادِي، في النَّادِي^{١١٧}.

٩٤- على أنك: اي بشرط.

٩٥- التاررض: التلبث.

٩٦- تواتر: أي تتابع من غير انفصال.

٩٧- زرعت: طمعت.

٩٨- إعداره: إغراقه.

٩٩- وإذراعه: تطويله لكلامه.

١٠٠- وزري: فلا افتضح في مزارى.

١٠١- يوفر: يكثر.

١٠٢- أزري: قوتي.

١٠٣- أنتصح: أقبل.

١٠٤- صحاح شوله: جارية يضرب بها المثل في فساد القول.

١٠٥- رأراً: أدار وقلب.

١٠٦- بحناديره: مقله.

١٠٧- درادين: جمع دردر، وهو الماء الكثير الدائر، يعني جماعته المزدحمة.

١٠٨- وبأباً بأمينه: قال له: بأبي أنت وامي.

١٠٩- انسرح: امتد على ظهره مفرجاً بين رجليه.

١١٠- شرقب: رجل طويل.

١١١- أيارى: عظيم الاير.

١١٢- أرقب: عظيم الرقبة.

١١٣- حررض: رغب على القيام.

١١٤- نبذبه: أيره.

١١٥- دررض: خرى خرواً كثيراً، وأصله في الدجاجة الواقعة على البيض.

١١٦- هب: طفق.

١١٧- النادي: المجلس.

الامن اخضل^{١١٨} الهوى^{١١٩}
له فاضل^{١١٩} وغوى
وفي مهاويه^{١٢٠} هوى
فليات من غير كمد

فمن يعجل كسره^{١٢١}
بذا^{١٢٢} ويوثق اسره^{١٢٣}
به استحال^{١٢٤} جسره
له على النار يمد^{١٢٥}

كيف نجا من شاقه^{١٢٦}
أو شممه فعافه^{١٢٧}
فناءه^{١٢٨} وحافه^{١٢٩}
ولم يبس^{١٣٠} وسمد^{١٣١}؟

-
- ١١٨ اخضل: تزين.
١١٩- الهوى: هوى النفس.
١٢٠- مهاويه: جمع مهواة، أسفل الجبل.
١٢١- كسره: كسر الهوى.
١٢٢- بذا: الإشارة للذبذب.
١٢٣- أسره: الأسر: الشد بالأسار وهو القيد، ومنه سمي الأسير لما كانوا يشدون بالأسار، ثم سمي كل أخيد أسيرا وإن لم يشد به، ويحسن هنا أن يراد الشد بالأسار. فتأمل.
١٢٤- استحال: صار.
١٢٥- يمد: من المد.
١٢٦- شاقه: أبصره.
١٢٧- فعافه: كرهه.
١٢٨- فناءه: بعد منه.
١٢٩- حافه: ظلمه.
١٣٠- لم يبسه: لم يقبله.
١٣١- سمد: رفع رأسه تكبرا.

من يَحْتَجِبُ^{١٣٢} وَلَمْ يُجِبْ
حُكْمًا مِنَ الشَّيْخِ يَحِبُّ
فَكَيْفَ جَبَّ^{١٣٣} وَرُجِبَ^{١٣٤}؟
ونال قُصْرَ^{١٣٥} ما صَمَدًا^{١٣٦}؟

طُوبَى لِمَنْ جَابَ^{١٣٧} الْفَلَا^{١٣٨}
وَجَاءَ ذَا الْمُحْتَفَلِ^{١٣٩}
ورَامَ^{١٤٠} مِنْهُ نَفْلًا^{١٤١}
فَرَمَ^{١٤٢} قَبْلَ مَا خَمَدَ^{١٤٣}

١٣٢- يحتجب: يختفئ.

١٣٣- جب: غلب أعداءه من النفس والشيطان وغيرهما.

١٣٤- ورجب: عظم.

١٣٥- قصر: غاية.

١٣٦- صمد: قصر.

١٣٧- جاب: قطع.

١٣٨- الفلا: الموامي.

١٣٩- المحتفلا: المجمع.

١٤٠- رام: طلب.

١٤١- نفلا: العطاء.

١٤٢- فرم: أصلح.

١٤٣- خمد: مات.

قال الراوي: فَهَلْهَلَّ ١٤٤ المُرْتَابُونَ يَهْتَابُونَ ١٤٥، وَيَتَنَاوَبُونَ ١٤٦ عَلَيْهِ وَيَتَنَاوَبُونَ ١٤٧، وَأَنَا مُوَبِّصٌ ١٤٨ إِلَى الْمَيْتِ ١٤٩ الْمُنْقَاصِ ١٥٠، مَتْرِبِّصٌ ١٥١ لِسَحْبِي ١٥٢ إِلَى الْحَيَّةِ الْقَصْقَاصِ ١٥٣، فَنَوَيْتُ أَحْتِيَالَ الْخَبِيثِ ١٥٤ فِي التَّمْلُصِ ١٥٥ مِنْ مَخَالِبِهِ، وَالتَّخْلُصِ مِنْ أَكَالِبِهِ ١٥٦، فَاسْتَأْذَنْتُهُ الْإِنْسِرَاحَ ١٥٧، إِلَى الْمُسْتِرَاحِ ١٥٨، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ بِمَذْرِي ١٥٩، وَحَذَرِي إِنْ عَذَرْتُ ١٦٠ تَعَذَّرِي ١٦١، فَقَهَّقَهُ وَقَرَّقَهُ، وَزَهَّقَهُ وَخَرَّخَرَهُ ١٦٢، ثُمَّ قَالَ:

١٤٤- فهلهل: شرع.

١٤٥- يهتابون: يتحركون.

١٤٦- يتناوبون: يأتون نوبة نوبة.

١٤٧- يمتناوبون: يرجعون إليه مرة بعد أخرى.

١٤٨- موبص: ناظر. توبيص الجرو: فتح عينه أول ما يكون. والمعنى: وأنا ناظر إلى ذلك الرجل المستلقى على ظهره، نظر الجرو الموبص. وهكذا نظر الخائف من أمر

يخجل كما يشاهد.

١٤٩- الميت: الرجل الملقى كالميت في عدم تحركه.

١٥٠- المنقاص: المنقعر عن أصله كالشجرة.

١٥١- متربص: مترقب.

١٥٢- لسحبي: جري على وجهي.

١٥٣- القصقاص: الخبيثة.

١٥٤- الخبيث: الذئب. أو الشيخ، وهو الأنسب بالعبارة.

١٥٥- التملص: التخلص.

١٥٦- أكالبه: جمع أكلب أو كلاب جمع كلب.

١٥٧- الإنسراح: الذهاب.

١٥٨- المستراح: الخلاء.

١٥٩- بمذري: بإطلاق بطني.

١٦٠- عذرت: قصرت في الذهاب.

١٦١- تعذري: تلتخي بالعذرة.

١٦٢- قهقهه، وقرقر، وزهق، وخرخر: هذه الأربعة أنواع الضحك تعرف بالطبع.

قَدْ أَرَى مِنْكَ اخْتِلَالَ الْعَقْلِ بَلْ
مَسَّكَ الْجِنُّ بِنُصْبٍ وَخَبَلْ
خَلَّ فِي الدِّينِ حَيَاءً فَالْحَيَا
دُونَ آمَالِكَ فِي الرَّجُلِ كَبَلْ
ذَلِكَ ١٦٣ كَسَرَ النَّفْسَ إِنْ تَحْفَلْ ١٦٤ بِهِ
وَعَلَيْنَا الْقَسْرُ ١٦٥ إِمَّا ١٦٦ لَمْ تُبَلْ

قال: فَعَلَقْتُ ١٦٧ أَعْلَقُ ١٦٨ بِهَدَابِهِ ١٦٩، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بَعْلُو بَابِهِ، وَأُقْسِمُ عَلَيْهِ
بِسُمُو جَاهِهِ، عِنْدَ إِلَهِهِ، وَهُوَ لَا يُبْدِي إِلَّا تَبَسُّمًا وَصَفِيرًا ١٧٠، وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا
تَغِيظًا وَزَفِيرًا، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ، وَأَعْلَنِي ١٧١ وَحَسَرَ ١٧٢، ثُمَّ نَدَبَ ١٧٣
الْمِبْطُونَ ١٧٤ فَفَرَّغَ الْقَبْقَبَ ١٧٥، وَمَرَّغَ الذَّبْدَ ١٧٦، وَأَشْلَى ١٧٧ كَلْثُومِينَ ١٧٨

١٦٣- ذلك: الذي تأمرك به.

١٦٤- تحفل: تبال.

١٦٥- القسر: الجبر والإكراه.

١٦٦- إما: ما زائدة.

١٦٧- فعلقت: شرعت.

١٦٨- أعلق: أتعلق.

١٦٩- هدايه: أذياه.

١٧٠- صفيرا: كما هو دأب المتعجب.

١٧١- إعلنبي: تنفش.

١٧٢- وحسر: عن ساعده.

١٧٣- ندب: دعا.

١٧٤- المبطون: المطلق البطن.

١٧٥- القبقب: البطن.

١٧٦- الذذب: الاير.

١٧٧- وأشلى: دعا.

١٧٨- كلثومين: فيلين.

فَسَحَبَانِي إِلَيْهِ، وَكَبَّكَانِي ١٧٩ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنِّي رَتَبْتُ ١٨٠ يَوْمِي مُتَّبِئًا ١٨١، ثُمَّ
اتَّبَيْتُ ١٨٢ مَكْتَبًا ١٨٣ وَعَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ لَا أَقْصِرَ فِي قَمْعِ عَفَارِيهِمْ، وَصَفَعِ
صَفَارِيهِمْ ١٨٤، وَلَا أَقْصِرَ مَا دَمْتُ حَيًّا عَنْ ذِكْرِ الشَّيْخِ وَنَصْبِهِ ١٨٥، وَأَنْ
أَشْخَصَ ١٨٦ بِهِ عِنْدَ أَيِّ مَنْ اجْتَمَعَتْ بِهِ.

١٧٩- كَبَّكَانِي: كَبَانِي وَأَوْقَعَانِي لَوْجَهِي.

١٨٠- رَتَبْتُ: لَبَيْتُ.

١٨١- مُتَّبِئًا: مُسْتَحْيِيًا خَجَلًا.

١٨٢- اتَّبَيْتُ: رَجَعْتُ.

١٨٣- مَكْتَبًا: حَزِينًا.

١٨٤- صَفَارِيهِمْ: فِقْرَائِهِمُ الْمُتَلَصِّصِينَ.

١٨٥- النَّصْبُ: كَجَبَلٍ وَقَفْلٍ وَفَلَسٍ كُلِّ مَا نَصَبَ وَعَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْمُرَادُ مِنْهُ ظَاهِرٌ.

١٨٦- اشْخَصَ: اغْتَابَهُ.

الحادثة الثالثة

نَبَّأَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ، قَالَ: اسْتَوْبَلْتُ^١ أَوْطَانِي، لِعِوْزِ^٢ أَوْطَانِي^٣، وَأَنَا
أَتَطِيرُ^٤ بِأَطِيرِي^٥، فَأَكْتَمِحُ^٦ بِخَطِيرِي^٧، وَأَسْتَأْمِرُ^٨ كُلَّ حَصِيفٍ^٩ وَأَفِينٍ^{١٠}،
وَاسْتَطِبُّ^{١١} أَشْبَاهِي الْمُدْنَفِينَ^{١١}، وَلَا أَبْرَحُ^{١٢} عَنْ خُلُوِّ^{١٣} أُرْدَانِي^{١٤}، فَلَمَّا عَزَّ^{١٥}
الْمَوَاسِي^{١٦} وَالْوَزْرُ^{١٧}، وَاعْوَزَنِي^{١٨} النَّفْقَةُ^{١٩}، وَعَدَا^{٢٠} الْقَارِصَ^{٢١} فَحَزَزْتُ^{٢٢} وَضَلُّ

١- استوبلت: تقول استوبلت الأرض، اذا لم توافقك في بدنك وانت تحبها.

٢- لعوز: فقر.

٣- أوطاني: جعلني موطاً ذليلاً.

٤- أطيير: أتشاءم.

٥- بأطيري: بذنبي، فأقول: ذلك بما قدمت يدي.

٦- أكتمخ: تقول: كبحت الفرس وكمحته وأكمحته وأكبحته وأكمحته فاكتمخ إذا جذبته
إليك بلجامه ليقف فوقك. والمعنى: أتوب وأرتدع عن الذنوب عسى الله ان يأتيني

بفرج من عنده.

٧- بخطيري: بزمامي.

٨- وأستأمر: أستشير.

٩- حصيف: قوي رأي.

١٠- أفين: ضعيف رأي.

١١- المدنفين: المرضى.

١٢- أبرح: أزل.

١٣- اردان: جمع ردن.

١٤- غلو: نمو.

١٥- أرداني: أهلكني.

١٦- عز: قل.

١٧- المواسي: المساعد.

١٨- الوزر: الملجأ.

١٩- اعوزني النفقة: نفدت عندي.

٢٠- القارص: الخاطر. قوله عدا القارص فحزر، مثل يضرب لتفاقم الأمور الشديدة

الصعب علاجها. فحزر: حمض.

دُرَيْصٌ ٢١ نَفَقَهُ ٢٢، اِزْمَعْتُ ٢٣ حَلَّ الْعِقَالُ، لِلانْتِقَالِ، وَأَنَا أَرَى ظَفْرِي
 بِالْخَيْرِ ٢٤، فِي سَفَرِي لَا غَيْرَ، فَخَرَجْتُ لِلسَّيْرِ مِنَ الْبَيْتِ، وَعَرَجْتُ ٢٥ لِعَيْرِي
 وَامْتَطَيْتُ ٢٦، ثُمَّ إِنِّي بَيْنَا أَنْجِدُ ٢٧ وَأَغُورُ ٢٨ وَأَقْتَحِمُ الثُّغُورَ ٢٩، أَجْرَسْتُ ٣٠
 مُسْتَغِيثًا، أَقْبَلَ حَيْثِيثَا ٣١، فَلَمَّا وَصَلَنِي وَأَبْصَرَنِي، اسْتَنْصَرَنِي ٣٢ وَخَاصَرَنِي ٣٣،
 وَهَدَانِي إِلَى دَرُوشِ، كَأَنَّهُ الْحَرِيشُ، غَرِيبٌ ٣٤ الْإِهَابُ ٣٥، كَحَلِّكَ الْغُرَابُ،
 أَغْرَبَ أَغْمٌ، أَقْلَحَ أَشْمٌ، يَتَطَيَّرُ بِقَرْنِهِ، وَيُطَارُ مِنْ نَتْنِ دَرْنِهِ، قَدْ فَيَأُ سَرْحَةً ٣٨

٢١- دريص: تصغير درص ولد الفأرة. قوله: ضل دريص نفقه، مثل يضرب للتيه
 والحيرة وعدم المعالجة مع السعي بقدر الإمكان. وذلك لأن ولد الفأرة اذا ضل
 نفقه لم يهتد إليه بعد أصلاً، لصغره بالشخص وغلبة النسيان عليه بالنوع. وضل
 دريص نفقه يضرب لمن يعي بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة.
 قاموس.

- ٢٢- نفقه: حجرته.
 ٢٣- أزمعت: عزمت.
 ٢٤- بالخير: بالمال.
 ٢٥- عرجت: ملت.
 ٢٦- وامتطيت: ركبت.
 ٢٧- أنجد: أركب نجدا.
 ٢٨- أغور: أركب غورا.
 ٢٩- الثغور: الحدود التي ينقطع عنها محال الرئيسين.
 ٣٠- أجرست: سمعت جرسه، اي صوته.
 ٣١- حثيثا: مسرعا.
 ٣٢- استنصرني: وأنزلني.
 ٣٣- وخصرني: باشانى وخصره الى خصري.
 ٣٤- غريب: الاسود.
 ٣٥- الإهاب: الأديم.
 ٣٦- أغرب: متورم الأماق.
 ٣٧- أqlح: أصغر الأسنان -صغير الاسنان-.
 ٣٨- سرحة: شجرة عظيمة. أي جلس في فيئها.

مُتَرَوِّحُهُ ٣٩ وَهَيَّأَ نُجُومًا ٤٠ مُتَّصِوْحَةً ٤١، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ حَوْرَاءُ ٤٢ نُورَ الْوَهَادِ
مُحْيَاهَا، وَعَطَّرَ الْمِهَادَةَ ٤٣ رِيَّاهَا ٤٥، إِذَا رَمَقَتْ ٤٦ لَمَقَتْ ٤٧ رَمَقَ الْوَادِ، وَإِذَا
أَطْرَقَتْ ٤٩ طَرَقَتْ طُرُقَ الْفَوَادِ، وَهُوَ يُرَاوِدُهَا ٥١ فَتَدْفَعُهُ ٥٢ وَيَعَاوِدُهَا ٥٣
فَتَصْفَعُهُ، وَوَرَاءَهُ بَحْتَرَةٌ ٥٤ رَصْفَاءٌ ٥٥، شَوْهَاءٌ ٥٦ لَخْنَاءٌ ٥٧، يُشْمَأَزُّ ٥٨ مِنْ
زَبِيهَا ٥٩ وَغَمَصِيهَا ٦٠، وَحَفَرِيهَا ٦١ وَرَقَصِيهَا ٦٢، فَعَلِمْتُ أَنَّ الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ،

٣٩- متروحة: أي متحاتة الأوراق، وإنما فياً المتروحة دون غيرها لأنه إذا جاء وقت انتشار الأوراق ضعف حر الشمس وقوي برد الظل شيئاً، فلا يطيب حينئذ إلا الظلال التي يتخلل الشمس.

٤٠- نجومًا: جمع نجم، النبات.

٤١- متصوحة: يابسة.

٤٢- حوراء: بيضاء.

٤٣- الوهاد: الأماكن المنخفضة التي يقل وصول ضوء القمر إليها.

٤٤- المهاد: الأرض.

٤٥- رياها: شذاها.

٤٦- رمقت: نظرت.

٤٧- لمقت: محت.

٤٨- رمق الواد: بقية روح العاشق.

٤٩- أطرقت: رأسها.

٥٠- طرقت: قرعت.

٥١- يُراوِدُهَا: عن نفسها.

٥٢- فتدفعه: عن نفسها.

٥٣- ويعاودها: المراودة.

٥٤- بحترة: قصيرة.

٥٥- رصفاء: صغيرة العجز.

٥٦- شوهاء: قبيحة المنظر.

٥٧- لخناء: منتنة.

٥٨- يشمأز: يتقبض.

٥٩- زبيها: زبدها المنجمد في أشداقها.

٦٠- غمصها: اليابس من وسخ عينها.

٦١- حفرها: وسخ أسنانها.

٦٢- رمصها: الرطب من وسخ عينها.

وَالْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ، فَجَعَلَتْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، تُرْسِي، ثُمَّ عَافَصَتْهُ ٦٣ وَعَلَّتْهُ ٦٤،
وَقَرَفَصَتْهُ ٦٥ وَغَلَّتْهُ، وَاحْتَفَزَتْ ٦٦ صَدَدَهُ ٦٧، أَتَأْمَلُ حَدَدَهُ ٦٨، وَأُوبِنُهُ ٦٩ حَدَرَ
أَنْ طَمَرَ ٧٠ وَغَلَ ٧١ فِي خَمَرٍ ٧٢.

ثُمَّ سَأَلْتُ الْمُسْتَعِيثَ، أَنْ يَبِّئَ لِي الْحَدِيثَ. فَقَالَ: مَضَى ٧٣ إِلَيْنَا، أَنْ نَخْلُصَ ٧٤
إِلَى هُنَا، فَأَفْزَعْنَا ٧٥ الْفَزَعَ ٧٦ مِنَ الْخَارِبِ ٧٧، وَالضُّوَارِبِ ٧٨ الضُّوَارِبِ ٧٩، إِلَى
أَنْ اخْتَتَأْنَا ٨٠ فِي حَفِيرٍ ٨١، وَاخْتَبَأْنَا ٨٢ بِالسَّفِيرِ ٨٣، فَبَيْنَا أَنَا مُتَحَازِرٌ ٨٤ إِلَى

- ٦٣ - عافصته: حملت عليه بغتة.
٦٤ - علته: ضربته مرة بعد أخرى.
٦٥ - قرفصته: جمعت قوائمه، كقفصته.
٦٦ - واحتفرت: قعدت متضاماً.
٦٧ - صدده: تجاهه.
٦٨ - حدده: حدد الرجل فعله الذي لم يرتكبه أحد قبله.
٦٩ - أوبنه: أرقبه.
٧٠ - طمر: وثب.
٧١ - غل: اختفى.
٧٢ - خمر: مكان يواريه من جرف أو شجر أو نحوها. ومنه خمر عنى، أي استتر،
واخمرت الأرض إذا كثر خمرها، أي ذلك المكان منه.
٧٣ - قضى: قدر وحكم.
٧٤ - نخلص: نصل.
٧٥ - أفزعنا: ألقنا.
٧٦ - الفزع: الخوف.
٧٧ - الخارب: اللص وقاطع الطريق.
٧٨ - الضواري: السباع.
٧٩ - الضواري: التي تسعى في طلب الرزق.
٨٠ - اختتأنا: استترنا خوفاً. ويستعمل في الاستتار حياءً.
٨١ - حفير: حفرة.
٨٢ - اختبأنا: استترنا.
٨٣ - السفير: الورق المتناثر.
٨٤ - متحازر: التحازر تضييق العين للنظر إلى البعيد.

الْأَفَاقُ، أُرْتَقِبُ الرَّفَاقُ، اندرأ^{٨٥} هذا^{٨٦} يتلذ^{٨٧}، وتكسعه^{٨٨} هذه^{٨٩}، تتمد^{٩٠} ن^{٩١}،
فلما^{٩٢} زكنا^{٩٣}، حياتة^{٩٤}، واستحسننا^{٩٥} هيأتة، ظننا^{٩٦} أنه^{٩٧} الخضر^{٩٨}، قد^{٩٩} حضر^{١٠٠}
وحجونا^{١٠١} أنا^{١٠٢} نجونا، فاندلقنا^{١٠٣} وانطلقنا^{١٠٤}، فلما^{١٠٥} رأى^{١٠٦} الشمس^{١٠٧} بازغة^{١٠٨} من
مطلعها^{١٠٩}، انسأب^{١١٠} إلينا، واندمق^{١١١} علينا، وقعد^{١١٢} تجاهنا^{١١٣} الأرشد^{١١٤}، ورعد^{١١٥} وأنشد^{١١٦}:

أراك، وسرُّ شَيْخِنَا ذَا
نَدَى فِيهِ لَنَا وَلَهُ ١٠٢
فَتَى لَوْ رَامَ عَافِيَهُ ١٠٣
لَهُ رُوحًا لَنَا وَلَهُ ١٠٤
نَزَلْتُ وَمَا لِمَثَلِكِ إِن
تَضِفَهُ يَكُنْ لَنَا وَلَهُ

٨٥- اندرأ: طلع بغتة.

٨٦- هذا: الرجل.

٨٧- تتلذد: يتلفت يمينا وشمالا.

٨٨- تكسعه: تتبعه.

٨٩- هذه: المرأة.

٩٠- تتمد: تتبختر.

٩١- زكنا: علمنا.

٩٢- حياتة: مجيئه.

٩٣- الخضر: عليه السلام.

٩٤- حضر: بالكسر لغة في الفتح.

٩٥- حجونا: ظننا.

٩٦- اندلقنا: خرجنا.

٩٧- انطلقنا: ذهبنا.

٩٨- الشمس: يعني زوجته.

٩٩- مطلعها: وهي الحفرة التي كانت فيها.

١٠٠- اندمق: دخل بلا إذن.

١٠١- الأرشد: الطريق.

١٠٢- وله: حيره.

١٠٣- عافيه: طالب عرفه.

١٠٤- لناوله: لأعطاه اياها. من المناولة.

قال: فَبَصُرْتُ^{١٠٥} بِأُمْنِيَّتِهِ، وَخَبِرْتُ^{١٠٦} خُبْتَ نَيْتِهِ، فَحِينَ زَكَنَ^{١٠٧} إِنْصَاتِي، وَعَدَمَ
 إِنْصِيَاتِي^{١٠٨}، أَخَذَ^{١٠٩} فِي شَتِيمَتِي^{١١٠} وَأَخَذَ يَتِيمَتِي^{١١١}، وَأَجْبَرَنِي^{١١٢} أَنْ أَظْهَرَ^{١١٣}
 مِنْهَا، وَأَتَأَسَ^{١١٤} قِشَّتَهُ^{١١٥} عَنْهَا، فَغَوَّثْتُ^{١١٦}، فَأَغَّثْتُ، وَاجَبْتُ فَأَوْجَبْتُ^{١١٧}.
 قال الراوي: فلما حرر المقامة^{١١٨}، وقرر عقامه^{١١٩}، نهضنا^{١٢٠} معاً
 نَعْدِيَهُ، مُمَرِّدًا^{١٢١} مِنَ الْأَسْمَالِ^{١٢٢}، وَنُقَلِّبُهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ، ثُمَّ
 تَأَرَّضْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرِ^{١٢٣}، إِلَى أَنْ أَفَلَ الشَّمْسُ^{١٢٤} وَالْقَمَرُ^{١٢٥}، ثُمَّ
 زَلَّتْ^{١٢٦} إِلَى عُسْكَومِي زَلَّةَ الْفَرَضِ^{١٢٧}، وَضَرَبْتُ^{١٢٨} فِي الْأَرْضِ.

- ١٠٥- فبصرت: علمت.
 ١٠٦- خبرت: علمت.
 ١٠٧- زكن: علم.
 ١٠٨- إنصياتي: إجابتي له.
 ١٠٩- أخذ: شرع.
 ١١٠- شتيمتي: شتمي.
 ١١١- يتيمتي: درتي الفريدة، يعني زوجته.
 ١١٢- أجبرني: أكرهني.
 ١١٣- اظهر: أظهارها وأفارقها.
 ١١٤- أتأس: اعتاض.
 ١١٥- قشته: قرده.
 ١١٦- فغوثن: قلت: واغواثاه.
 ١١٧- فاوجب: لك الجنة.
 ١١٨- المقامة: الحكاية.
 ١١٩- عقامه: عضاله.
 ١٢٠- نهضنا: قمنا.
 ١٢١- ممردا: معري، من مردت القضيب اذا نزعته عنه جلده.
 ١٢٢- الأسمال: بحذف الموصوف، اي من الثياب الاسمال التي كانت عليه.
 ١٢٣- الامر: جمع أمرة، العلم الصغير من أعلام المفازة من الحجارة.
 ١٢٤- الشمس: الزوجة.
 ١٢٥- القمر: الرجل.
 ١٢٦- زلت: من قولهم زل السهم عن القوس. إذا ابعده في الطيران.
 ١٢٧- الفرض: القدر.
 ١٢٨- ضربت: ذهبت.

الحادثة الرابعة

أنياني بعض الأنجاب، قال: قُرْطًا^١ عِنْدِي تَوَامَانُ^٢ مِنْ شَيْخَةِ^٣ الزَّمان، وأنا في ذلك الحين، مَشْغُوفٌ^٤ بِالصَّالِحِينَ، فَلَمْ أَبْرَحْ مَتَّقِدًا^٥ لِأَحْوَالِهِمَا، مَتَّقِدًا^٦ لِلتَّمِ أذْيَالِهِمَا، حَتَّى عَلِقْتُ^٧ بَوَدَّهِمَا^٨، وَذَلِقْتُ^٩ لِبُحْرَانِهِمَا، فَلَمَّا بَهْرَنِي^{١٠} بِهَرِي^{١١} أَظْهَرْتُ^{١٢} مِنْ رَحْبِي^{١٣}، وَوَدَّعْتُ^{١٤} صَحْبِي، وَأَصْعَدْتُ^{١٥} وَمَا مَعِيَ إِلَّا بَرَسٌ^{١٦} مِنْ بَرَسٍ^{١٧}، وَمُكْعَبٌ^{١٨}، وَعَكَازَةٌ^{١٩}، وَكَازَةٌ^{٢٠}، وَهَاجِرَةٌ^{٢١} هَاجِرًا^{٢٢}

- ١- التقرِيظ: مدح الرجل حيا. والتأبين: مدحه ميتا.
- ٢- توأمان: اثنان.
- ٣- شَيْخَةٌ: جمع شيخ.
- ٤- مَشْغُوفٌ: مولع.
- ٥- مَتَّقِدًا: في النسخة الأخرى: متوقدا.
- ٦- عَلِقْتُ: تعلقت.
- ٧- وَدَّهِمَا: حبهما.
- ٨- ذَلِقْتُ: قلقت.
- ٩- بَهْرَنِي: غلبني.
- ١٠- بَهْرِي: تتابع نفسي.
- ١١- نَحْبِي: رفع صوتي بالبكاء.
- ١٢- أَظْهَرْتُ: خرجت وقت الظهيرة.
- ١٣- رَحْبِي: منزلي الواسع.
- ١٤- أَصْعَدْتُ: ذهب.
- ١٥- بَرَسٌ: ثوب خلق.
- ١٦- بَرَسٌ: قطنسوة طويلة، على هيئة الدراويش.
- ١٧- بَرَسٌ: قطن.
- ١٨- مَرْعَبٌ: ممزق.
- ١٩- عَكَازَةٌ: عصا.
- ٢٠- وَكَازَةٌ: وقاعه.
- ٢١- هَاجِرَةٌ: انتقلت.
- ٢٢- هَاجِرًا: تاركا.

متون ٢٣ الظهور^{٢٤}، جاهراً^{٢٥} بَطُونِ الظُّهُورِ^{٢٦}، فَلَمَّا تَرَاءتِ^{٢٧} مَرَاهِصَ^{٢٨} دُورِهِمَا^{٢٩}، تَفَرَّسَتْ^{٣٠} ما في صُدُورِهِمَا^{٣١}، وَتَيَقَّنَتْ أَنَّهِنَّ مِنَ المَلَاعِنَةِ لَا مِمنَ يَقِي^{٣٢} المَلَاعِنَةَ^{٣٣}، وَمِنَ الفِرَاعِنَةِ^{٣٤}، لَا مِمنَ فَرَى^{٣٥} عَنَّهُ^{٣٦}، فَحَاصَ^{٣٧} لِي البُوصُ^{٣٨}، وَأَجْمَعْتُ النُّكُوصَ^{٣٩}، لَكِن لَعَمْرُكَ قَدْ سَاقَنِي إِلَى حَانِهِمَا^{٤٠}، زِيدُ امْتِحَانِهِمَا، وَشَاقَنِي إِلَى خَانِهِمَا، أَلْوَانُ خَوَانِهِمَا، فَمَضَيْتُ إِلَى قَصْرِ، وَقَضَيْتُ صَلَاةَ العَصْرِ، وَقَد غَيَّرَنِي جِيَّارِي^{٤١}، وَقَيَّرَنِي^{٤٢} أُوَارِي^{٤٣}، فَلَمَّا تَمَلَّيْتُ^{٤٤} بِالعِشَاءِ، وَصَلَّيْتُ العِشَاءَ، وَعَقَبْتُ^{٤٥} وَأَقْنَعْتُ^{٤٦}، وَرَاقَبْتُ^{٤٧}

٢٣- متون: ظهور.

٢٤- الظهور: الدواب.

٢٥- جاهراً: سالكا بغير معرفة.

٢٦- الظهور: طرق البر.

٢٧- تراءت: ظهرت من بعد.

٢٨- مراهِص: درجات.

٢٩- دورهما: جمع دار.

٣٠- تفرَّست: علمت بفراصة العقل.

٣١- صدورهما: من الخيلاء المنافي للولاية. ولولا مراعاة السجع فالانسب صدريهما.

٣٢- يقى: الجماعة.

٣٣- الملاعنة: وقوعا في الخطر.

٣٤- الفراعنة: جمع فرعون.

٣٥- فرى: قطع.

٣٦- عنه: فسادا.

٣٧- فحاص: تغير.

٣٨- البوص: اللون.

٣٩- النكوص: الرجوع في العقبي.

٤٠- جيارى: حرارة جوعي او غضبي.

٤١- قيرني: جعلني كالقير.

٤٢- أوارى: حرارة عطشي.

٤٣- تمليت: تمتعت.

٤٤- عقت: التعقب أن يعقد المصلي بعد السلام لذكر او نحوه.

٤٥- أقنعت: أطرقت.

٤٦- راقبت: الله.

وَقَنَعَتْ^{٤٧}. وَتَقَدَّرَ^{٤٨} الْأَجَانِبُ^{٤٩}، إِلَى كُلِّ جَانِبٍ، أَنْسَتْ^{٥٠} أَنْسَى صَفُوفًا،
وَعِلَامًا مَرْفُوفًا، وَشَيْخًا مَلْفُوفًا، يَنْقُرُونَ لَهُ دُفُوفًا، فَدَنُوتٌ، وَرَنُوتٌ^{٥١} فَإِذَا
الشَّيْخُ كَوَسَجُ مَاجٍ^{٥٢}، مَتَوَجُّجٌ بِتَاجٍ، مَدْمَجٌ^{٥٣} فِي دِيْبَاجٍ، قَدْ دَمَسَ^{٥٤} إِهَابُهُ،
وَطَمَسَ^{٥٥} شِهَابُهُ، وَاعْوَجَّتْ عِظَامُهُ، وَارْتَحَّتْ^{٥٦} نِظَامُهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعُورٌ
أَشُوسٌ^{٥٧}، أَخْزَرُ^{٥٨} أَخْنَسُ^{٥٩}، أَضْحَمُ مِنَ الْجَامُوسِ، وَأَشَامُ مِنْ طَاوُوسٍ^{٦٠}.

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَقَدْ يَلْمَعُ جَبِينُهُ مِنْ خِلَالِ الرَّقَابِ، وَلَا لِمَعَانَ الْبَدْرِ مِنْ ثَلْمٍ^{٦١}
الْعِقَابِ^{٦٢}، وَالْهَمُّ^{٦٣} الْأَمْرُدُ^{٦٤}، يَهُمُّ^{٦٥} بِالْأَمْرُدِ، وَيَتَأَوَّهُ وَيَغْرُدُ^{٦٦}:

-
- ٤٧- قنعت: سألت الله.
٤٨- تقدد: تبدد وتفرق.
٤٩- الأجانب: الاجنبيون.
٥٠- أنست: أبصرت.
٥١- رنوت: نظرت.
٥٢- ماج: الماج: الهرم البالغ غاية الكبر الذي يمج بصاقه ولا يحبسه لعدم أسنانه.
٥٣- مدمج: ملفوف.
٥٤- دمس: اسود واطلم.
٥٥- طمس: اندرس.
٥٦- ارتحت: اضطربت.
٥٧- اشوس: من الشوس، وهو ان ينظر الرجل بإحدى عينيه و يميل وجهه الى العين التي ينظر بها.
٥٨- أخزر: ناظر بمؤخر عينه.
٥٩- أنس: متأخر الأنف و قصيره.
٦٠- طاووس: طائر معروف، فانه كان شؤما على أبينا آدم و قصته مشهورة، او علم لمخنت يضرب به المثل في الشؤم.
٦١- ثلم: جمع ثلثة.
٦٢- العقاب: جمع عقبة.
٦٣- والهم: الشيخ البالغ غاية الكبر.
٦٤- الامرد: الأضل.
٦٥- يهم: يقصد.
٦٦- يغرد: يغني.

نَفْدِيكَ بِالْأَنْفُسِ يَا قَمْرًا
بِسْنَاهُ^{٦٧} مَجَالِسِنَا عَمْرًا
أَرْحَمُ هَرِمًا لَكَ مَضْطَرِمًا^{٦٨}
قَرَمًا^{٦٩} وَرِمَ الْجِسْمِ اخْتَمْرًا^{٧٠}
وَالطُّفُفُ بِضِرَامٍ غِرَامِ الشَّيْءِ
خِ وِدْمَعٍ مِنْهُ قَدْ أَنْهَمْرًا^{٧١}
وَاقْرَبُ وَأَمْنٌ إِنِّي أَنَا مَنْ
مَنْنِي مَنْ^{٧٢} الْهَرَمِ الْكَمْرًا^{٧٣}
مَا الْآنَ أَرُومُ^{٧٤} صُمَارِيًا^{٧٥}
مَلَانَ إِذِي وَقِي الصَّمْرًا^{٧٦}
وَجِيَاتِكَ إِنِّي لَا أَرْجُو
إِلَّا لَثَمِي هَذَا الْقَمْرًا
لَا تَلَحُ^{٧٧} فَحَسُنَكَ قَدْ يُرْدِي^{٧٨}
مَنْ حَجَّ الْكَعْبَةَ وَاعْتَمْرًا
كُنْ مَوْتَمِرًا^{٧٩} لِلشَّيْخِ فَخَيْدِ
ر مَرِيدِي الشَّيْخِ مَنْ ائْتَمْرًا

٦٧- بسناه: بضوئه

٦٨- مضطرمًا: ملتهبًا.

٦٩- قرما: حريصا على اللحم.

٧٠- اختمرا: تغيرا.

٧١- انهمرا: سال.

٧٢- من: سلب.

٧٣- الكمرا: جمع الكمرة الذكر. والأصل رأسه. كذا في القاموس.

٧٤- اروم: أطلب.

٧٥- صماریا: الصماری كحباری وحبالی و عشاری الاست. كذا في القاموس.

٧٦- الصمر: النتن.

٧٧- لا تلح: لا تلم.

٧٨- يردي: يهلك.

٧٩- مؤتمرا: ممتثلا.

ثم قال لصاحبه- وهو يُحاورُهُ-: كيفُ حسنُ الغلامِ باطنُهُ وظاهرُهُ؟
فقال:

له رذْفٌ يُمَسُّ، لَدَى اللُّوَاطِ
مخَافَةٌ أَنْ يَدُوبَ، بِالِاحْتِيَاظِ
وَلَنْ تَلِجَ الذَّبَابُ^{٨٠} فِيهِ إِلَّا
وَلَوْجَ الحَبْلِ فِي سَمِّ الخِيَاظِ
الَاغْفَرَ إِلَهُ قَوْمِ^{٨١} لوطِ
كَمَا سَنُّوا لَنَا فِعْلَ اللُّوَاطِ!

ثمَّ أوماً الشَّيْخُ إِلَى أَمِينِهِ، أَنْ يُقْعِدَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ جَضُّدًا، وَأَخَذَ لَهُ
عَضْدًا، وَخَضَّدَهُ^{٨٢} خَضْدًا، فَقَبَّلَاهُ وَعَانَقَاهُ، وَقَبَّلَاهُ سَائِسَ^{٨٣} الخَانَقَاهُ، ثُمَّ
أَخَذُوا فِي البَحْثِ عَنِ الدَّرَاهِمِ^{٨٤} والدَّنَانِيرِ، وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ،
فَخَرَجَتْ مُؤُوبًا^{٨٥} إِلَى أَهْلِي، مُتَحَوِّبًا^{٨٦} عَلَى جَهْلِي!!

٨٠- الذباب: جمع ذبذب.

٨١- قوم: في النسخة الثانية: لقوم.

٨٢- خضده: ثناه.

٨٣- سائس: مالكا للتصرف فيها.

٨٤- الدرهم: في النسخة الأخرى: الدراهم.

٨٥- مؤوبا: سائر الليل كله.

٨٦- متحوبا: متحزنا متوجعا.

الحادثة الخامسة

أخبرني بعضُ أولي الألباب، قال: ودَّعتُ أهلي وجاري، لبعض أسفاري^١،
وصدعتُ^٢ من وجاري^٣، ببعض أسفاري^٤، انقبَّ^٥ عن شيخٍ مضرِّسٍ^٦ يبرئني، أو
نقابٍ^٧ مدرِّسٍ يُقرئني، وأصحرتُ^٨ أنجذب^٩ في المجاهل^{١٠}، وأجوب^{١١} العواري^{١٢}
والمناهل^{١٣}، وأجوز الضواجع^{١٤} والأغوار^{١٥}، وأقتحم اللجج^{١٦} والأموار^{١٧}،
وأثناء^{١٨} في القرى والكور^{١٩}، وأتأمل السير^{٢٠} والصور^{٢١} إلى أن قودني^{٢٢}
قدر^{٢٣} ربي إلى شيخٍ يربي، فلما رمقته^{٢٤} ومقته^{٢٥}، ولم أغترد إلا

- ١- أسفاري: جمع سفر.
- ٢- صدعت: ظهرت.
- ٣- وجاري: بيتي.
- ٤- اسفاري: جمع سفر وهو الكتاب.
- ٥- انقب: أفتش.
- ٦- مضرِّس: مجرب.
- ٧- نقاب: علامة.
- ٨- واصحرت: خرجت إلى الصحراء. وفي النسخة الأخرى فاصحرت.
- ٩- انجذب: أسرع.
- ١٠- المجاهل: جمع مجهل و هو البيداء التي لا علم بها.
- ١١- أجوب: أقطع.
- ١٢- العواري: البيداء التي لا ماء فيها.
- ١٣- المناهل: مواضع الماء.
- ١٤- الضواجع: الأماكن المرتفعة.
- ١٥- الأغوار: الأماكن المنخفضة.
- ١٦- اللجج: أواسط البحر.
- ١٧- الأموار: الأمواج.
- ١٨- أثناء: أختلف.
- ١٩- الكور: جمع كورة المدينة.
- ٢٠- السير: جمع سيرة.
- ٢١- الصور: جمع صورة.
- ٢٢- قودني: قادني.
- ٢٣- قدر: قضاء.
- ٢٤- رمقته: نظرته.
- ٢٥- ومقته: أحببته.

بأثائة^{٢٦} لبدِه^{٢٧}، ورثائة^{٢٨} سبدِه^{٢٩}، وتقدُس^{٣٠} خدِه، وتَقوُس قَدِه، ولم أدِر أنْ
 جَنَحُه^{٣١}، من عمل البَنجِه، وأخلاق^{٣٢} لُبْسِه، لأعلاق لُبْسِه^{٣٣}.
 قال: فأحولتُ^{٣٤} لَدِيَه، ما ثلَا بَيْنَ يَدِيَه، وهو محرَّد^{٣٥} عن نقت^{٣٦} جذري^{٣٧}
 واطواري، وما في صدري من أوطاري، حتي إذا امنني أن أضحي عوارِه^{٣٨}،
 وأفشي^{٣٩} عوارِه^{٤٠}، وحسبني^{٤١} أغير^{٤٢} عليه من قصير^{٤٣}، واحصر لسيرِه من
 الحَصير^{٤٤}، عادت لِعترها لميس^{٤٥}، واضرى^{٤٦} بالمومسات^{٤٧} النواميس^{٤٨}.

٢٦- أثائة: كثافة

٢٧- لبدِه: شعره.

٢٨- رثائة: بذانة.

٢٩- سبدِه: صوفه الذي لبسه.

٣٠- تقدس: تنظف.

٣١- جنحه: ميله وانحناءه.

٣٢- أخلاق: أسمال.

٣٣- لبسه: تلبسه.

٣٤- أحولت: مكثت حولاً.

٣٥- محرّد: ساكت متأدب.

٣٦- نقت: استخراج.

٣٧- جذري: أصلي.

٣٨- عوارِه: قذاة عينه.

٣٩- أفشي: ابدي.

٤٠- عوارِه: عيبه.

٤١- حسبني: ظنني.

٤٢- أغير: أشد غيرة.

٤٣- قصير: رجل يضرب به المثل في الغيرة. وقصته طويلة.

٤٤- الحَصير: السجن.

٤٥- عادت لِعترها لميس: مثل يضرب لمن ترك فعلاً قبيحاً ثم عاد إليه. لِعترها

لعادتها. لميس: اسم امرأة.

٤٦- أضرى: أغرى.

٤٧- المومسات: النساء القحاب.

٤٨- النواميس: اصحاب السر.

قال الراوي: فبينما أنا ذات يومٍ لديهِ، إذ خَبَّ^{٤٩} مُغْبِرٌ إليه، وأنشأ بين يديهِ:

ياسيدى عبدك لما خرَجُ
شاهدَ بيتاً من بيوت القرَجِ
والليلُ قد أسبل أذياله
والسفرُ من ظلماته في عرَجِ
حتى إذا وافيَتْ ساحاته
وحمَّجَتْ^{٥٠} عيني خلالَ الفرَجِ
شاهدتُ فيه زهراً زاهراً
يعبقُ منها نسماتُ الارجِ
غانيةً لو شامها^{٥١} عالمُ
قلد شيخى وأباح الحرجِ
راودتها للشيخ عن نفسها
وبعلها مُنسرِحُ كالحرَجِ^{٥٢}
فإن تكن تطرقها عاجلاً
فأت، وإلا فات هذا الفرَجُ(*)

٤٩- خب: أسرع.

٥٠- حمَّجت: حددت النظر.

٥١- شامها: رآها.

٥٢- الحرج: الناقة الضامرة، الطويلة على وجه الأرض، وأيضاً خشب يشد بعضه على بعض يحمل فيه الموتى.

(*) وربما تقرأ بسكون الراء (الفرَجُ)!

قال: فاعرورف^{٥٣} يم^{٥٤} شهوته، واعرورف^{٥٥} عن سهوته^{٥٦}، وركب^{٥٧} وخرج^{٥٨}، وعرج^{٥٩} الى القرع، وقفوته^{٦٠} لأرى كيف ينكدر^{٦١} إليها ليخادرها^{٦٢}، ويم يغدر^{٦٣} بعلمها ليغادرها^{٦٤} فلما حل^{٦٥} الزير^{٦٦}، وحل^{٦٧} التزوير، وخرج القرع يهرعون^{٦٨} إليه، ويضرعون^{٦٩} لديه، استكف^{٧٠} المضيف في الجمع، وأعينه^{٧١} تفيض من الدمع، ثم قال: أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى، أما ترى وسخك، قد نسختك، وغسقتك^{٧٢}، قد وسقتك^{٧٣}، فلئن تواف الليلة من أساك^{٧٤}، لم ينصرم^{٧٥} أبداً أساك^{٧٦}.

٥٣- اعرورف: تلاطم.

٥٤- يم: بحر.

٥٥- واعرورف: انحرف.

٥٦- سهوته: منزله.

٥٧- عرج: مال.

٥٨- قفوته: تبعته.

٥٩- ينكدر: ينقص.

٦٠- ليخادرها: ليساكنها الخدر.

٦١- يغدر: يحتال.

٦٢- ليغادرها: ليتركها.

٦٣- حل: نزل.

٦٤- الزير: محب النساء يعني الشيخ.

٦٥- حل: صار حالاً.

٦٦- يهرعون: يسرعون.

٦٧- يضرعون: يتضرعون.

٦٨- استكف: نظر بتأمل.

٦٩- وأعينه... الانسب: وعيناه تفيضان.

٧٠- غسقتك: ظلمتك.

٧١- وسقتك: علاك [حلالك].

٧٢- أساك: داواك مما بك.

٧٣- ينصرم: ينقطع.

٧٤- أساك: حزنك.

قال الراوي: فَشَهَقَ^{٧٥} الْقَرْجِيُّ وَخَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ نَهَضَ
وَاطْفَرَ^{٧٦} بِذَيْلِهِ، وَسَأَلَهُ الْفَرَجَ وَالظَّفَرَ فِي لَيْلِهِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ اصْطَلَامَ
أَجُورِكَ، لِحَجُورِكَ^{٧٨}، وَطُمُوسَ^{٧٩} دُمُوسِكَ^{٨٠} وَبُرُوزَ شُمُوسِكَ^{٨١}، فَاذْهَبْ الْآنَ
طَرَحًا^{٨٢}، وَاسْتَرِحْ وَسَطَ رَحَى، وَنَادِنِي:

يَا مَنْ إِذَا وَضَحْتَ^{٨٣} لِسِرِّكَ^{٨٤} نُبْذَةً^{٨٥}
فَضَحْتَ لِكَ الْأُوتَادِ وَالْأَقْطَابِ
أَنْتَ الْمَسِيحُ^{٨٦} فَكَمْ مَسَحْتَ بِمِيْتٍ
مُلْقَى فَحَى، وَبِالضَّرِيرِ فَطَابًا؟!
كَمْ^{٨٧} بَتَّ تَلَهُمُ اعْظَمَ الْأَفْعَالِ مَنْ
تَأْتِي، وَتَفْتَحُ لِلْخَلَائِقِ بَابًا؟!

-
- ٧٥- فشقق: صاح.
٧٦- وأظفر: أعلق ظفره.
٧٧- اصطلام: استئصال.
٧٨- حجورك: ذبوك.
٧٩- طموس: دروس.
٨٠- دموسك: ظلمتك.
٨١- فاذبح: اقصد.
٨٢- طرحا: مكانا بعيدا.
٨٣- وضحت: ظهرت.
٨٤- لسرك: السر: الذكر. والأوتاد جمع وتد لما يربط به الشيء. والأقطاب جمع قطب الرحي. والاوتاد والاقطاب: صنفاً من رجال الغيب.
٨٥- نبذة: قليل.
٨٦- المسيح: المكثر للجماع، والميت: الملقى، كناية عن الذكر. والضرير: المحتاج ربما الضرير ترجمة لتعبير كردي، إذ يقال للذكر كويّره- وهذا يتماشي مع الضرير وفيه ما فيه من اللطافة والتورية.
٨٧- المعنى: كم صرت ليلاً تلقم اعظم الأفعى لمن تأتيه في القبل أو الدبر، وتفتح عند الخلاء وهو ضد الملاء، قبايا: جمع قبة وهو الفرج؟=

فَحِينُذُ أَخَذَ فِي حَفِظِ لَفْظِهِ، وَأَخَذَهُ إِخْذَ وَعْظِهِ، وَخَرَجَ يَنْسُجُ^{٨٨} الْأَنْحَاءَ، وَيَنْشُدُ
الْأَرْحَاءَ^{٨٩}، فَلَمَّا زَكَنَ^{٩٠} الْأَبْعَدَ^{٩١}، أَنَّهُ أَبْعَدَ^{٩٢}، بَدَأَ^{٩٣} فَوْجَهُ^{٩٤}، وَمَدَّ الزَّوْجَةَ، فَلَمَّا^{٩٥}
تَوَلَّى الْغَاسِقُ^{٩٦} وَسَفَرَ^{٩٧}، وَتَمَلَّى^{٩٨} الْفَاسِقُ فَجَفَرَ^{٩٩}، قَفَلَ^{١٠٠} الرَّطِيئُ^{١٠١} وَقَدْ
هَضَبَتْهُ^{١٠٢} عِبْرَاتُهُ^{١٠٣} وَخَضَبَتْهُ^{١٠٤} عَثْرَاتُهُ، وَهُوَ يَذْكَرُ بِأَصْغَرِيهِ^{١٠٥}، وَيَضْرِبُ
أَصْدْرِيهِ^{١٠٦}، فَاسْتَطْلَعْنَا^{١٠٧} عَنْ حَالِهِ، مَدُّ دَرَجٍ^{١٠٨} عَنْ رِحَالِهِ^{١٠٩}، فَقَالَ:

=وفي القاموس: الذي بمعنى الفرج قيقاب. وهو الفرج الواسع الكثير الماء، إذا اولج
الرجل فيه ذكره قيقب، أى صوت. ذكره في الترجمة. ويجدر بالاشارة ان (اعظم الافعى
لمن) كتبت في النسختين، كما اثبتناه، (اعظم الافعال من) والصحيح الاول.
(٨٨) ينسج: يختلف فيها.

٨٩- ينشد الارحاء: يتفقدھا.

٩٠- زكن: علم.

٩١- الابعد: الخائن.

٩٢- ابعد: ذهب بعيدا.

٩٣- بدأ: فرق.

٩٤- فوجه: جماعته.

٩٥- في النسخة الأخرى: ولما.

٩٦- الغاسق: الليل المظلم.

٩٧- سفر: أضاء.

٩٨- تملى: تمتع.

٩٩- جفر: جامع حتى نفذ ماؤه.

١٠٠- قفل: رجع.

١٠١- الرطبي: الأحمق.

١٠٢- هضبتة: مطرته.

١٠٣- عبراته: جمع عبرة.

١٠٤- خضبتة: حمرة.

١٠٥- بأصغريه: بقلبه ولسانه.

١٠٦- اصدرية: عطفية. مثل يضرب لمن ذهب يطلب مهما فرجع خائبا.

١٠٧- استطلعناه: استخبرناه.

١٠٨- درج: خرج.

١٠٩- رحاله: منازلہ.

أَسَادَتْ ١١٠ لِلطَّوَّاحِينَ ١١١ فِي الْبَيْدِ ١١٢، وَسَأَلْتُ عَنْهَا الْعَبَائِدَ ١١٣، وَكَلَّمَا أُنْسَبْتُ فِي طَاحُونٍ، طَحَانِي ١١٤ الطَّاحُونَ ١١٥، وَلَقَدْ عَافَصَنِي ١١٦ بَعْضُ الْحَرَسِ ١١٧، وَقَرَقَصَنِي ١١٨ بِالْمَرَسِ ١١٩، وَأَعَذَرَنِي ١٢٠ فِي إِيلَامِي، وَلَمْ يُصِخْ ١٢١ لِكَلَامِي، فَلَمَّا رَقَدَ ١٢٢، حَلَّتْ الْعُقْدُ، وَاسْحَرْتُ ١٢٣ إِلَيْكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

قال: فتوكرَّ ١٢٤، يتفكرُّ، ثم قال: إنَّ الغرثَ ١٢٥ قد أَدَاءَنَا ١٢٦، فَأَتْنَا غَدَاءَنَا، فَلَمَّا تَعَرَّبَ ١٢٧ الْجَهُولُ فِي تَلْوِينِهِ، وَتَحَمَّرَ ١٢٨ الْمَبْهُولُ ١٢٩ فِي تَأْوِينِهِ ١٣٠، نَهَضَ وَخَطَا خَطِي، وَاقْتَرَبَ مِنْ مُقْرَبِهِ وَمَطَا ١٣١، وَفَارَقْتَهُ مُفَارَقَةً الشَّانِي ١٣٢ الْهَازِي ١٣٣ وَضَرَبْتُ فِي جَهَازِي...

- ١١٠- أسادت: سرت الليل كله.
 ١١١- للطواحين: جمع طاحون الرحي.
 ١١٢- البيد: جمع بيدا.
 ١١٣- العبايد: المسافرين المختلفين من ههنا و ههنا.
 ١١٤- طحاني: دفعني و منعني.
 ١١٥- الطاحون: المانعون.
 ١١٦- عافصني: فاجأني.
 ١١٧- بعض الحرس: حرس الارحية.
 ١١٨- قرقصني: جمعني.
 ١١٩- المرس: الحبل.
 ١٢٠- أعذر: أغرق.
 ١٢١- يصخ: يستمع.
 ١٢٢- رقد: نام.
 ١٢٣- اسحرت: أتيت سحرا.
 ١٢٤- فتوكر: وضع الشيخ ذقنه على صدره كما يفعله الطائر.
 ١٢٥- الغرث: الجوع.
 ١٢٦- أَدَاءَنَا: أصابنا بداء.
 ١٢٧- تعرب: تشبه بالعرب.
 ١٢٨- تحمر: تشبه بالحمار.
 ١٢٩- المبهول: الملعون.
 ١٣٠- تأوينه: اى في كثرة أكله وارتفاع خاصرتيه منها كالأون وهو الخرج. يقال: أُون الحمارة إذا أكثر الأكل و صار كذلك.
 ١٣١- مطا: ركب.
 ١٣٢- الشانِيء: الباغض.
 ١٣٣- الهَازِي: المستهزئ.

ذكر المقصود من ذكر الحوادث

أَنَّ إِلَى الْأَفلاكِ إن داء^١ مُهَجَّتِي
وضاقتُ عليها الأَرْضُ من طولِ دائِها
فإن لم تَنلْها راحَتِي^٢ لِشِكايتِي
إليها، تَنلُنِي راحةً من نِدايها
وإنِّي لأرْجُو من تَهَلُّلِ جُنَّتِي^٣
وَشِدَّةِ نارِ الوَجْدِ عِزَّ لِقائِها
ولستُ أبا لي بِإِحْتِراقِي لِوَصْلِها^٤
فليسَ بقاءُ النَفْسِ غَيْرَ ارْتِقاءِها^٥

١- داء: أصيب بداء.

٢- راحتِي: كفي.

٣- تهلل جنتي: صيروتها كالهلال.

٤- نار الوجد: التي من شأنها الرفع.

٥- لوصلها: إذ دونها الكرة النارية.

٦- هنا في المخطوطتين ترك فراغ و كأن القصيدة غير مكتملة. وتأتي بعدها قصيدة أخرى مغايرة لها.

الا ١ افتراً أكمام الدجى ٢ عن زوالها
وياحت عروس الصبح لي من جمالها
وناح القماري والصبأ في تنفس
علي، تظنن ان الهموم بحالها
وزخرف للشمس الثرى حين خيمت
عليها خطوط من شعاع هلالها
فلاح سنا دار السلام ولم يكن
لإدريس روح نالني من وصالها
فشاهدت جنات النخيل مخيماً
عليها، وأنهارا جرت في خلالها
وشمت قصوراً يحسب العرش قرنها
على أنه في مبعده عن مثالها

١- لم يوضع في المخطوطة عنوان لهذه القصيدة. ويبدو من خلال أبياتها والمشاهد المذكورة فيها من: دار السلام، وجنات النخيل، والقصور وغيرها، وبدلالة النثر والرسالة التي بعدها انها كتبت لداود پاشا. الذي كتبت له الحوادث - المقامات - . (م، ع، ق).

٢- الافتراء: التبسم. والأكمام غلاف الزهر، وزوال الدجى عبارة عن الصبح. وفي البيت تشبيه الدجى بالاكمام، وانشقاقها وظهور الصبح منها بالتبسم، واخبار بأن الليل قد مات وذهب وقد بقيت له بقية. وذلك يكون وقت الفجر كما يشاهد. وفيه اشارة تستنبط بدقة النظر، وهي الاشارة إلى أنه تبسم حين حضور الصبح كما يتبسم المحتضر عندما لا يبقى له إلا بقية من الروح. ويتضمن البيت أيضا تشبيه الصبح بأسنان الحبشي. و يا لهذا البيت من حسن المطلع! وحاصله: إظهار كوني في غاية العجز و الهم من قبل هذا، وزوال ذلك بالوصول الى باب الملك السامى - دام ظلّه -.

٣- الدجى: كما هو دأب المحتضر.

تَنَزَّهَتْ فِيهَا وَأَنْتَزَهْتُ نَعِيمَهَا
وَنَعَمْتُ نَفْسِي بَعْدَ طَوْلِ كَلَالِهَا
وَنِلْتُ الْمُنَى الْأَتَجَلِّيَ طَلْعَةَ
بِشْمَسِ الضُّحَى يَزْرِي كَمَالُ جَمَالِهَا
لَقَرْمٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ لَانَ لِكِفِّهِ
حَدَائِدُ أَكْبَادِ الْعِدَى فِي قِتَالِهَا
حَكِيمٌ مَلَأَ التَّأْدِيبُ وَالذِّكْرُ أَرْضَهُ
فَنَسَمَعُهُ مِنْ طَيْرِهَا وَجِبَالِهَا
عَلِيمٌ أَضَاءَ الْمُعْضِلَاتِ دِهَآؤُهُ
بِحَيْثُ تَبَدَّتْ لِلنُّهَى قَبْلَ قَالِهَا
كَرِيمٌ لَوْ أَنَّ السُّحْبَ جَادَتْ بِطَلِّهِ
لَظَلَّ هَالِكُ الْأَرْضِ بَعْضُ نَوَالِهَا
لَهُ هِمَمٌ دَامَتْ فُنُونُ عَطَائِهَا
تَحَنُّنٌ أَوْ تَبْدُو بِزِيِّ جَلَالِهَا
كَدَامَاءٍ إِنْ أَجَّتْ أَفَادَتْ بِدُرِّهَا
وَإِنْ عَذَّبَتْ أَحْيَتْ بِعَذْبِ زَلَالِهَا
فَمَا الْجَهْلُ إِلَّا هَجْرُ سَاحَاتِ وَرِدِهِ
وَمَا الْحُمُقُ إِلَّا مُقْنَعٌ بِبَلَالِهَا

رسالة الى داود ياشا

فالمعروض على سحاب رحاب أبواب جناب الملك السيد السندي السامي، لا زال الدهر طوع مراده، والسعادة في إسعاده وإنجاده، والسيادة في أولاده وأحفاده، والنصر في سريانه واعدائه، ولا برح منهل إمداده، صافيا لوراده، كافيا لرواده، ولا انفكت أعداؤه مقصوصة الاسلحة، مقصوصة الاجنحة، مرصوصة في أصفاده، والأدباء مجلوة الاحزان، مملوة الاردان، مبلوة بمديحه ووداده.

إن العبد لما شغف بمصاحبة ذي الوجهين، ومصافحة ذي اللسانين، اخذا يأتيناه بعجائب الأوهام، وأضغاث الاحلام، ويغريانه بالاعتراب، عن الأحباب والأتراب، وبإتلاف المال، في اقتراف الكمال، فأخذ الفقير في فض فضاضه، وإنهبا أنهابه، وجار وجاره وجاره بذهابه، ولم يزل يميل على ماله، على حسب آماله، حتى فاقتة فاقته جعلته مجمع الشؤون، وحجرة مطالعته نادى ارباب الديون.

ثم إنني لما كمل ما أمل، وتمم ما يمم. عاود مباءة خامدة نيرانها، إنه ناهبة فيرانها، خاوية على عروشها. خالية من حمولتها وفرشها. ثم إن العبد خرج يطوف بما اقترفه، وصرف فيه ما صرفه، على من نكره او عرفه، فلم يجد إلا من غلت يده الى رقباه، واصبح يقلب كفيه على ما أنفق فلسا لمفلس وقف ببابه. فجاء متمسكا بأذيال نوال الملك السامي، ادام الله ظله، فأرجو وأمل من ذلك السند الذي يطيب أمله، ولا يخيب سائله، أن يقر عيوني، بقضاء ديوني، ويمن علي بوظيفة تكفيني الى يوم تكفيني.

ثم إن أمكنني من القعود في دار السلام، ونعمني بالإكرام، فذاك، وإلا اقنعت نفسي بما يكفيها، وارض الله واسعة أهاجر فيها. والأمر اعلى، إن شاء الله تعالى. تمت.

هذا باب في بيان آفات العين

يا قاصد امتثال امر الله^١
غضَّ سراجيك^٢ عَنِ المناهي
فَمَنْ يَدِينَهُ وَدُنْيَاهُ عِبا
أرعى عليهما الجفونَ حجباً
هما طريقان الى الفؤاد
من طرقت الصلاح والفساد
إن داء^٣ أنداء^٤ باوصاب^٥ الهوى
اوصابهم أوهاج^٦ أو هاج الجوى^٧
او طارت الأعضاء الى الأوزار^٨
او زار حرمان من الأوطار^٩
فالسبب الأعظم في الإنسان
لكل هذا نقطة^{١٠} الإنسان

-
- ١- وردت هذه القصيدة مباشرة بعد الرسالة الموجهة من مؤلف المقالة إلى داود پاشا.
واغلب الظن ان هذه القصيدة من آثار الشيخ البرزنجي-أيضاً- لذا اوردناها هنا.
كأثر من آثار البرزنجي. (م، ع، ق).
- ٢- سراجيك: عينيك
٣- داء: اصيب بداء.
٤- انداء: جماعات
٥- بأوصاب: بمتاعب.
٦- أوهاج: جمع وهج، وهو لهب النار.
٧- الجوى: الحزن.
٨- الاوزار: الذنوب.
٩- الاوطار: جمع وطر.
١٠- نقطة: أى النقطة التي هي إنسان العين.

لا يكن الاوهام تعتريكا
صاح بما يُريك^{١١} ما يُريكا
من كان عن مكانه^{١٢} أعمى يرد^{١٣}
عليه كلُّ نبياً بما ابتعد
وفي شُيون شأنه القبيح
حسبكَ ما في الخير الصحيح:
كل امرئ حبيبتاه زنتا
ما عنتنا عند التفات عنتنا

النظر إلى النساء

اعلم أخي أن النساء حبائل
إبليس كم صيدت بها قبائل
وان تُرد لبعضهم تخصيصة
فقوم موسى وكذا برصيصة
فاتق عينا^{١٤} لم تفارق سكرة
أن تسفك الدماء منك هدرا

١١- يريك: العين.

١٢- مكانه: وما حوله.

١٣- أعمى يرد: كما هو دأب العين ترى البعيد ولا ترى القريب منها. والحاصل: ان مثل العين مثل المنجم يخبر عن أفعال الأجرام العالية ، ويجهل ما يحدث في بيته. فإذا لا يصدق فيما يقوله. كذلك العين تخبرك بالوجوه الحسنه و المحاسن المستحسنة وانواع ما يحدث في قلبك القلق والاضطراب الشديد ولا ترى ما حولها من المعائب و المفاسد، فلا بد ان يغتر الانسان بما تريه إياه.

١٤- عينا: من الغواني.

ولو رأيت الخدَّ^{١٥} و البنانا^{١٦}
منها، علمت منهما عيانا
رشق جفونها^{١٧} ومَشَّقْ قدها^{١٨}
ولسَعَ صدغها، ولفَحَ صدَّها^{١٩}
فلا تحقَّرْ شيمهنَّ فتني
في البعد إنهن شر الفتنِ^{٢٠}

١٥- الخد: وحمرة.

١٦- والبنانا: وخضابها.

١٧- رشف جفونها: لناظريها، وذلك يعلم من خدها.

١٨- مشق قدها: لناظريها، وذلك يعلم من بنانها.

١٩- صدها: فإذا كان حالها رمي النبال بالرمح وارسال الافاعي والإحراق بالنار لكل من ينظر إليها. وكان عليها آثار دماء القتلى، ولم يكن في النظر إليها فائدة غير الموت، فلا تحتقر الخد.

٢٠- ترك فراغ بعد هذه الابيات، كأن الناسخ بانتظار الاتمام والتكملة. (م، ع، ق).

فهرست المواضيع

المقدمة	٥
مؤلف الكتاب	٨
نسخ هذا الكتاب	١٠
صور صفحات من المخطوطتين	١١
آثار المؤلف الأخرى	١٨
مقدمة الكتاب	٢٢
وقفات في رحاب هذه المقامات	٣٠
اسلوب الشيخ في مقاماته	٣١
أجواء المقامات	٣٢
تقدير الكتاب	٣٢
عملي في هذا الكتاب	٣٣
مقدمة المؤلف	٣٥
الحادثة الأولى	٤٠
الحادثة الثانية	٥٠
الحادثة الثالثة	٦٠
الحادثة الرابعة	٦٦
الحادثة الخامسة	٧١
ذكر المقصود من ذكر الحوادث	٧٨
رسالة الى داود پاشا	٨١
هذا باب في بيان آفات العين	٨٢
النظر إلى النساء	٨٣

